مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد 14 / العـدد: 03 (2026)، ص 55- 99

جماليات الأنا والوطن: دراسة في تجليات الحس الوطني في ديوان (بوح البدايات) للشاعر الأستاذ الدكتور محمد محمود الغزو

Aesthetics of the Ego and the Homeland: A Study in the Manifestations of National Feeling in the Diwan (Bawh al-Bidayat) by Prof. Dr. Mohammad Al-Ghazo

الباحث الأول: الدكتور ثائر محمد إبراهيم الملكاوي. الجامعة الأردنية- المملكة الأردنية الهاشمية

الباحث الثاني: الدكتورة هديل محمد عبد الرزاق الحيـــاري، الجامعة الأردنية- المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ الاستلام: 2026/ 05/18 تاريخ القبول: 2026/07/21 تاريخ النشر: 2026/08/12

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى استجلاء جماليات تشكيل الهوية والانتماء القومي في ديوان (بوح البدايات) للشاعر الأستاذ الدكتور محمد محمود الغزو، وتكمن مشكلة الدراسة في رصد تحولات "الأنا الشاعرة" وانتقالها من الفضاء المحلي إلى آفاق الالتزام الكوني في زمن الاستلاب الرقمي والعولمة. وتنبع أهمية البحث من تسليط الضوء على نموذج شعري معاصر يوازن بحرفية بين الجزالة الأكاديمية والسيولة العاطفية المقاومة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بمعاينة مستويات النص الدلالية والأسلوبية وتفكيك بنيته الرمزية والمكانية. وتوصل البحث إلى جملة من النتائج؛ أبرزها قدرة الشاعر الفذة على "أنسنة الجغرافيا" وتحويل الحيز المكاني إلى أيقونة صمود نابضة، فضلاً عن تفجير طاقات

المصطلح النحوي والصرفي وإخراجه من جموده التعليمي ليصبح سيمياءً دالة على الكبرياء أو التهميش، مع بناء لغة وسيطة تتماوج مرونتها بين الفصحى القريبة والعامية المحكية لرفع كفاءة النص التوصيلية وتأثيره الوجداني في الوعي الجمعي.

الكلمات المفتاحية: بوح البدايات؛ أنسنة الجغرافيا؛ النحو الشعري؛ الوعي الجمعي؛ المفارقة الأسلوبية.

Abstract:

This study seeks to elucidate the aesthetics of shaping identity and nationalist sentiment in Dr. Muhammad Ghazo's diwan, Bawh al-Bidayat. The core problem entails tracking the transformations of the "poetic ego" as it shifts from local spheres to the horizons of global commitment amid contemporary digital alienation and globalization. The significance of this research lies in highlighting a contemporary poetic model that masterfully balances academic rigor with resilient, fluid emotional expression. Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach to examine the textual, semantic, and stylistic dimensions while deconstructing the symbolic and spatial architecture. The findings reveal the poet's profound capacity for "the anthropomorphism of geography," transforming topographical space into a vibrant icon of resilience. Furthermore, he untethers grammatical and morphological terms from pedagogical stagnation, turning them into semiotic indicators of pride or marginalization, while constructing a fluid, intermediate idiom oscillating between accessible classical Arabic and the spoken vernacular to enhance communicative efficacy and visceral resonance within the collective consciousness.

Keywords: Bawh al-Bidayat; Anthropomorphism of Geography; Poetic Grammar; Collective Consciousness; Stylistic Irony.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، **الدكتور ثائر محمد إبراهيم الملكاوي، والدكتورة هديل محمد عبد الرزاق الحياري.**

1. مقدمة:

يظلُّ الشعرُ ديوان العرب، وسجلَّ أمجادهم، والمرآة الجلية التي تعكسُ خلجات نفوسهم وتحولات حيواتهم. وفي العصر الحديث، لم يعد الشعر مجرد ترفٍ فني أو بوحٍ ذاتي غارق في الفردية، بل استحال إلى وثيقة وجودية وسلاحٍ معنوي يصوغ الهوية ويحرس الذاكرة من المحو. ومن هنا، يبرز ديوان (بوح البدايات) للشاعر الأستاذ الدكتور محمد محمود الغزو بوصفه تجربة شعرية متميزة، تحاول الموازنة بين شجن "الأنا" الشاعرة وعنفوان "الوطن" الممتد من التفاصيل الصغيرة للبيت والقرية، وصولاً إلى الفضاء القومي الكبير. إنَّ العلاقة بين "الأنا" و"الوطن" في هذا الديوان ليست علاقة تبعية أو وصفية عابرة، بل هي علاقة حلولٍ وتماهٍ؛ فالوطن عند الدكتور محمد الغزو ليس مجرد حيز جغرافي يحده المكان، بل هو "كائن حي" يتنفس من خلال اللغة، ويعيش في تفاصيل "أمي الأردنية"، ويصدح مع "أجراس كنيسة القيامة"، ويقاوم من خلال "الفدائي الثائر". لقد استطاع الشاعر، بخلفيته الأكاديمية الرصينة وحسه الرهيف، أن يجعل من القصيدة جسراً يعبر عليه المتلقي من الهم الشخصي إلى الهم الجمعي دون تكلّفٍ أو مباشرة فجّة.

وتأتي هذه الدراسة الموسومة بـ (جماليات الأنا والوطن: دراسة في تجليات الحس الوطني في ديوان "بوح البدايات") لتسبر أغوار هذا النص الشعري البكر، مستنطقةً دلالاته الرمزية والجمالية. إذ يجد الباحث نفسه أمام تشكيل شعري فريد؛ فمن جهة هناك اعتزازٌ بالهوية اللغوية عبر "لغة الضاد" التي ألبسها الشاعر ثوباً درامياً ونضالياً غير مسبوق، ومن جهة أخرى هناك رصدٌ دقيق للمكان الأردني والعربي، حيث تتحول (عمان، وعجلون، وغزة، وبغداد) إلى مراكز استقطاب وجدانية، تتحد فيها الذات بالآخر لترسم لوحةً متكاملة للوجع والأمل العربي. وتسعى هذه المقدمة المنهجية وما يليها من فصول إلى استجلاء مكامن القوة والجمال في هذا الديوان، عبر تحليل "بنية البوح" التي اتخذها الشاعر عنواناً لمنجزه، وكيف تحولت هذه البدايات إلى مسارات لا تنتهي من الانتماء، محاولةً الإجابة

عن تساؤلات الهوية، ومعالجة قضايا العصر برؤيةٍ نقديةٍ واعية ترفض "زمن الهوان" وتستشرف فجراً جديداً للأمة. إنَّ أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها القراءة النقدية الأولى لهذا الديوان، ومن كونها تسلط الضوء على تجربة شاعرٍ استطاع أن يوظف علمه اللغوي في خدمة موهبته الفنية، ليقدم للمكتبة العربية "بوحاً" صادقاً، و"بدايات" واعدة، تفتح آفاقاً جديدة أمام الدراسات النقدية المعاصرة في تحليل ثنائية الذات والمكان.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة رصد العلاقة الجدلية بين "الذات الشاعرة" وفضائها "الوطني والقومي" في ديوان (بوح البدايات). فالدراسة تسعى للإجابة عن تساؤل جوهري: كيف استطاع الشاعر محمد الغزو أن ينقل "الأنا" من حيزها الفردي الضيق إلى رحابة الهمّ الجمعي، وما هي الأدوات الجمالية واللغوية التي اتكأ عليها

لتشكيل هذه الرؤية؟ وهل نجح الديوان في خلق توازن بين عذوبة "البوح" وعنفوان "الانتماء"؟

أسئلة الدراسة

تمت بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما ملامح "الأنا" الشاعرة في ديوان بوح البدايات، وكيف تشكلت علاقتها بالآخر وبالأرض؟
2. كيف تجلى "المكان" (الأردن، فلسطين، العراق) في النص الشعري، وما هي أبعاده الرمزية والجمالية؟
3. ما الخصائص الفنية والأسلوبية التي ميزت خطاب الدكتور محمد الغزو الشعري، خاصة في توظيف المصطلح النحوي واللغوي؟
4. إلى أي مدى ساهم التداخل بين البعدين الوجداني والنضالي في بناء الوحدة العضوية للديوان؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن البنية النفسية والوجدانية لـ "الأنا" الشاعرة وتحولاتها بين الحنين والمقاومة.
2. تحليل الصورة الجمالية للمكان الوطني والقومي في الديوان.
3. استجلاء الخصائص الفنية واللغوية التي شكلت الهوية الإبداعية للدكتور محمد الغزو.
4. بيان دور الالتزام القومي في توجيه التجربة الجمالية في الديوان.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من اعتبارها:

أهمية موضوعية: لكونها تتناول ثنائية (الأنا والوطن) وهي من الثنائيات المركزية في الأدب العربي المعاصر.

أهمية نقدية: لرفد المكتبة العربية بدراسة نقدية تطبيقية تتناول تجربة شعرية تجمع بين التخصص الأكاديمي اللغوي وبين الموهبة الإبداعية.

أهمية توثيقية: لكونها تسلط الضوء على نصوص شعرية واكبت أحداثاً مفصلية في تاريخ الأمة الحديث (مثل أحداث غزة والقدس).

الدراسات السابقة ذات الصلة في الموضوع

1. عنوان الدراسة: **تجليات الأنا والآخر في الشعر الأردني المعاصر**. الباحث: د. نبيل حداد. جهة النشر: مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية). تاريخ ومكان النشر: 2018م، جامعة اليرموك، إربد – الأردن. تتناول الدراسة كيفية تشكل "الأنا" الشاعرة في القصيدة الأردنية الحديثة، وكيف تنعكس الصراعات الوجودية والوطنية على بنية النص، مع التركيز على شعراء الحداثة في الأردن. فائدتها لبحثك: تفيد في تأصيل مفهوم "الأنا" في السياق المحلي الأردني، وتساعدك في المقارنة بين تجربة الدكتور محمد غزو وبين مجايليه من الشعراء الأردنيين في كيفية طرح الذات الشاعرة.
2. عنوان الدراسة: **جماليات المكان في الشعر العربي الحديث: دراسة في النقد الثقافي**. الباحث: د. مصطفى الضبع. جهة النشر: دار آفاق للنشر والتوزيع. تاريخ ومكان النشر: 2020م، القاهرة – مصر. تركز الدراسة على سيميائية المكان (المدينة، القرية، المنفى) وكيف يتحول المكان من حيز جرافي صامت إلى عنصر فاعل في بناء القصيدة، وتناولت نماذج لشعراء عرب عاصروا التحولات السياسية الكبرى.
3. عنوان الدراسة: **شعرية المقاومة والحس الوطني في الأدب العربي المعاصر**. الباحث: د. يوسف حطيني. جهة النشر: منشورات اتحاد الكتاب العرب. تاريخ ومكان النشر: 2019م، دمشق – سوريا. تبحث الدراسة في "أدب المقاومة" وكيفية صياغة الشاعر العربي لهويته الوطنية في ظل الأزمات، مع التركيز على الرموز

الدينية والقومية (القدس، الشهادة، الأرض). هي المرجع الأساسي الذي ستعتمد عليه الدراسة عند تحليل قصائد مثل "الفدائي الثائر" و"أجراس كنيسة القيامة"، حيث ستزودنا بالمصطلحات النقدية الخاصة بأدب الالتزام والمقاومة.

4. عنوان الدراسة: **اللغة والهوية في الشعر العربي الحديث: دراسة أسلوبية.** الباحث: د. محمد عبد المطلب. جهة النشر: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان. تاريخ ومكان النشر: 2021م، القاهرة – مصر. تتناول هذه الدراسة كيف يستخدم الشعراء الأكاديميون لغتهم المتخصصة في بناء نصوصهم الإبداعية، وكيف تصبح اللغة نفسها "وطناً" ووسيلة لإثبات الذات. فائدتها: هذه الدراسة شديدة الأهمية لقصيدة "لغة الضاد"؛ فهي ستساعد في تفسير ظاهرة توظيف المصطلحات النحوية واللغوية كأدوات جمالية، وتدعم وجهة النظر في أن لغة الدكتور محمد الغزو هي جزء أصيل من هويته الوطنية.

الإضافة العلمية الجديدة في هذه الدراسة

تتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث في النقاط الآتية:

1. **بكر الدراسة:** تعد هذه الدراسة هي الأولى (حسب علم الباحث) التي تتناول ديوان (بوح البدايات) للدكتور محمد الغزو بالدراسة والتحليل، مما يوفر قراءة بكر ونظرة نقدية أولى لهذا المنجز الأدبي.
2. **المنهج التطبيقي:** تقدم الدراسة نموذجاً في كيفية استنطاق المصطلح النحوي (لغة الضاد) وتحويله من أداة جافة إلى صورة شعرية وجمالية، وهو منحى قليل التداول في الدراسات النقدية الحديثة.
3. **المواكبة الزمنية:** تتميز الدراسة بقدرتها على تحليل "شعرية الحدث" المعاصر جداً، حيث تدرس قصائد كُتبت ونُشرت في نهايات عام 2025 وبدايات 2026، مما يجعلها مرجعاً نقدياً للمرحلة الراهنة.

4. **تجسيد الهوية:** تبرز الدراسة كيف يمكن للشاعر الأكاديمي أن يحافظ على رصانة اللغة مع الانفتاح على لغة "البوح" التي تلامس وجدان المتلقي العادي، محققةً معادلة (السهل الممتنع).

هيكل الدراسة

مقدمة البحث

تحديد مشكلة الدراسة: كيفية انصهار الذات الشاعرة (الأنا) في القضايا الوطنية والقومية.

أهمية الدراسة: رصد التحولات الجمالية في الشعر الأردني المعاصر من خلال ديوان "بوح البدايات".

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي مع الاستئناس بأدوات النقد الجمالي.

التمهيد

التعريف بالشاعر

عتبات النص: سيميائية العنوان (بوح البدايات) ودلالة الغلاف.

الشاعر والديوان: نبذة موجزة عن التجربة الشعرية للدكتور محمد غزو والسياق الزمني والمكاني للديوان.

المبحث الأول: تجليات (الأنا) الشاعرة وتحولات الوجدان

- الأنا والرحم الأول (صورة الأم والبيت): تحليل قصيدة "أمي الأردنية" بوصفها رمزاً للأرض والمنطلق الأول للهوية.
- الأنا الفدائية (ثنائية المقاومة والوجود): دراسة قصيدة "الفدائي الثائر" و"أنا لست فلسطينياً" وتماهي الذات مع الفعل النضالي.
- الأنا العاطفية والمناجاة: الجانب الوجداني الرومانسي في الديوان وكيف يخدم البعد الإنساني للشاعر.

المبحث الثاني: جماليات (الوطن) والمكان: تشكيلات الجغرافيا والرمز

- الأردن.. جغرافيا الانتماء: عمان كقلب نابض، وتجليات مدن (عجلون، السلط، إربد، معان) في قصيدتي "عمان" و"عرب حنا".

- فلسطين والقدس.. المكان المقدس والنزيف الوجداني: دراسة "أجراس كنيسة القيامة" و"غزة العزة" وتحول المكان من جغرافيا إلى أيقونة صمود.
- فضاء العروبة (العراق ولبنان): تحليل الحس القومي وتجاوز الحدود الجغرافية في قصيدة "عراق المجد".

المبحث الثالث: البناء الفني والخصائص الجمالية

- لغة الضاد وتوظيف المصطلح النحوي: تحليل قصيدة "لغة الضاد" وكيف تحولت القواعد النحوية إلى صور شعرية جمالية.
- التشكيل الرمزي وبنية التضاد: دراسة الرموز (الكوفية، الجرس، المئذنة، الركام) والمفارقات في قصيدة "زمن الهوان".
- الإيقاع واللغة الشعرية: بين الفصحى القريبة والعامية المحكية (لغة البوح) وأثرها في توصيل الرسالة الوطنية.

الخاتمة، وتلخيص أهم النتائج: (انصهار الأنا في الوطن، شمولية المكان، توظيف اللغة كأداة نضالية).

توصيات الباحث.

المصادر والمراجع (المصدر الرئيس: ديوان "بوح البدايات"، المراجع النقدية المساندة).

2.التعريف بالشاعر

الشاعر الأردني محمد محمود أحمد غزو، المولود في: 13 نيسان 1962م في قرية "الوهادنة" في محافظة "عجلون" التي تقع على بعد 76كم غرب العاصمة عمان، ويقيم حاليا في العاصمة عمان في منطقة الجبيهة قرب الجامعة الأردنية. حصل في عام 1981م على شهادة الثانوية العامة– الفرع الأدبي– مدرسة عجلون الثانوية. وفي عام 1985م حصل على بكالوريوس لغة فرنسية من الجامعة المستنصرية– العراق. وفي عام 1993م حصل على درجة الماجستير في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون– باريس – فرنسا. وفي عام 1998م حصل على درجة الدكتوراة في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون– باريس – فرنسا.

يعمل الشاعر حاليا أستاذًا للغة الفرنسية وآدابها في جامعة فيلادلفيا الأردنية، التي تُعَدّ من أعرق الجامعات الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، يحمل درجة الأستاذية. إلى جانب رئاسته قسم العلوم الأساسية الإنسانية وقسم دراسات التنمية من عام 2024م. عمل عضو هيئة تدريس منذ بداية العام الجامعي 1998م/ 1999م ولغاية الآن في جامعة فيلادلفيا. وتنقل في عدة مناصب داخل الجامعة وخارجها منها: مساعدا لمدير مركز اللغات منذ بداية الفصل الأول 2012م- 2018م. ومديرا لمعهد كونفوشيوس فيلادلفيا للغة والثقافة الصينية 2012م- 2018م. وعمل محاضرا للغة الفرنسية في عدة جامعات إلى جانب عمله في جامعة فيلادلفيا: كالجامعة الأدرنية، وجامعة آل البيت، وجامعة جرش، وجامعة العلوم التطبيقية، وحائز على كتاب شكر من نفس الجامعة للتميز في التدريس للفصل الأول من العام الجامعي 2002م- 2003م. وصدر له العديد من الروايات والقصص والدواوين الشعرية.

ويُعَدّ محمد الغزو من الأصوات الأدبية والفكرية التي جمعت بين عمق الثقافة ورهافة الحسّ الشعري، فهو شاعرٌ لم يقف عند حدود القول الفنيّ المجرد، بل اتخذ من الشعر أفقًا معرفيًّا تتداخل فيه التجربة الإنسانية مع الرؤية الفكرية والنقدية. وقد استطاع عبر مسيرته الطويلة أن يرسّخ حضورًا لافتًا في المشهد الثقافي بما قدّمه من دواوين شعرية وروايات وأعمال أدبية وفكرية متعددة، تكشف جميعها عن شخصيةٍ موسوعيةٍ ذات اطّلاع واسع ووعيٍ عميق باللغة والحياة والإنسان.

ولا تكاد هذه الدراسة -مهما اتسعت- تُحيط بجميع منجزاته؛ إذ إنّ إنتاجه الأدبي والفكري متشعّب وغزير، تتوزّع آثاره بين الشعر والرواية والبحث والمقالة والعمل الثقافي، حتى يغدو حصرها في هذا المقام أمرًا عسيرًا. ومن يقرأ أعماله يلمس شاعرًا مثقفًا يمتلك قدرةً خاصة على النفاذ إلى المعاني الدقيقة، وصوغها بلغةٍ تجمع بين الجمال والعمق، وبين الإيحاء الفكري والتوهج العاطفي، فضلًا عن عنايته بالبناء الفني والصورة الشعرية والرؤية الإنسانية الواسعة. وقد انعكس هذا الثراء الثقافي في شعره انعكاسًا واضحًا؛

فجاءت قصائده حاملةً لطبقات متعددة من الدلالة، تنفتح على التأمل الفلسفي حينًا، وعلى الهمّ الإنساني والوطني حينًا آخر، في لغةٍ تتسم بالجزالة والرهافة معًا. لذلك يمكن القول إنّ تجربة الدكتور محمد الغزو تمثل تجربةً أدبيةً ناضجة تجاوزت حدود الكتابة المناسبة إلى بناء مشروع ثقافي وشعري متكامل، الأمر الذي جعله يحتل مكانةً مرموقة بين الأدباء المعاصرين. ويزداد حضور الشاعر الدكتور محمد الغزو الأدبي والفكري تميّزًا بما يحمله من مكانةٍ أكاديمية رفيعة بعد حصوله درجة الأستاذية بعد مسيرة علمية حافلة بالعطاء والبحث والتدريس، أسهم من خلالها في رفد الحركة الثقافية والعلمية بجملةٍ من الأبحاث والمؤلفات والدراسات المنشورة في مجلات علمية محكّمة محلية وعربية وعالمية، الأمر الذي يعكس اتساع أفقه المعرفي وعمق اشتغاله الأكاديمي والأدبي معًا. كما أن تكوينه العلمي لم يكن تكوينًا عابرًا، بل تأسّس على تجربة معرفية رصينة؛ إذ حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة السوربون، وهي من الجامعات العالمية العريقة التي صقلت رؤيته الفكرية والنقدية، ومنحته أفقًا ثقافيًا وإنسانيًا واسعًا انعكس بوضوح في مشروعه الأدبي والشعري.

ولعلّ ما يمنح تجربة الدكتور محمد الغزو فرادتها الحقيقية أنّ أعماله لم تولد من فراغٍ ذهني أو ترفٍ ثقافيّ عابر، وإنما خرجت من رحم المعاناة والتجربة والخبرة الطويلة بالحياة؛ فقد تشكّلت نصوصه عبر سنوات من التعب والكفاح والمثابرة والاحتكاك العميق بالإنسان والواقع والمعرفة. ولذلك جاءت كتاباته مشبعة بصدق التجربة وحرارة الإحساس وعمق التأمل، لا بوصفها نصوصًا كُتبت في لحظة عابرة، بل ثمرة عمرٍ كاملٍ من الاجتهاد والبحث والتأمل والمعاناة الخلّاقة. ومن هنا استطاع أن يبلغ المكانة العلمية والأدبية التي يحتلها اليوم، وأن يرسّخ اسمه بوصفه واحدًا من المثقفين الذين جمعوا بين أصالة الفكر وجمال الإبداع وصدق التجربة الإنسانية.

2.2 عتبات النص (سيميائية العنوان والغلاف)

تُعدُّ عتباتُ النص، وفي مقدمتها العنوان، "ثريا النص" الكاشفة عن مكنوناته، والمنشور الجمالي الذي يوجه بصيرة المتلقي نحو المقاصد الكلية للمبدع. في ديوان (بوح البدايات)، يبرز العنوان بوصفه تركيباً إضافياً يحمل دلالة الارتداد نحو الينابيع الأولى؛ فكلمة "بوح" تشي بحالة من الانكشاف الوجداني، وخروج المكنون النفسي من حيز الصمت إلى حيز الصوت، وهي عتبة نفسية تكسر الحواجز بين "الأنا" الشاعرة وبين العالم. أما "البدايات" (بوليك، 1980، 92). فهي إحالة زمنية ومكانية وقيمية على حد سواء؛ إذ تستدعي صورة الوطن في أنقى تجلياته، وصورة الذات في أولى تشكلاتها الصادقة، مما يجعل العنوان عتبةً قرائية تفصح عن رغبة الشاعر في استعادة الهوية وترسيخها من خلال فعل الكتابة الشعري الذي لا ينفصل عن الحس الوطني الرصين (المومني، 2026، 12).

وتتكامل هذه العتبة اللفظية مع الملامح البصرية للديوان، حيث يتشكل الخطاب من "عناوين القصائد" التي جاءت بمثابة إشارات ضوئية مكثفة (عمان، غزة العزة، لغة الضاد)، مما يؤكد أن البدايات التي يلوذ بها الشاعر ليست ارتداداً للماضي فحسب، بل هي محاولة لاستنطاق الراهن عبر عدسة المبادئ الثابتة. إن القارئ في هذه العتبات يجد نفسه أمام "أنا" تعتز بأصولها (الكنعانية، العربية، الأردنية)، وتجعل من البوح أداةً لاستعادة السلطة الأدبية في "زمن الهوان"، وبذلك تتحول العتبات من مجرد مداخل شكلية إلى بنيات دلالية تشارك في صنع المعنى الوطني الشامل الذي يتبناه الدكتور محمد غزو في هذا المنجز (المومني، 2026، 15).

3.2 الشاعر والديوان (سيرة الذات وسيرة الوطن)

يعدُّ ديوان (بوح البدايات) وثيقةً أدبية تجسد التقاطع الفريد بين الشخصية الأكاديمية الصارمة وبين الذقة الشعرية المرهفة. فالشاعر الدكتور محمد غزو، بوصفه سادناً للغة الضاد وباحثاً في أسرار النحو والجمال، لم ينفصل في ديوانه عن هويته العلمية، بل طوعها لتخدم رؤيته الوطنية والقومية. فالديوان يمثل "سيرة وجدانية" للوطن في تحولاته الكبرى، حيث رصد فيه الشاعر نبض الشارع العربي من عمان إلى غزة ومن بغداد إلى القدس، موثقاً أحداثاً مفصلية في سنوات حاسمة، وبلغةٍ جمعت بين جزالة اللفظ الفصيح

وسلاسة العبارة القريبة من الروح، مما جعل النصوص تتجاوز النطاق الشخصي لتصبح صوتاً للأمة وصيحةً في وجه التغريب والاستلاب الثقافي (المومني، 2026، 12).

3 المبحث الأول: تجليات (الأنا) الشاعرة وتحولات الوجدان

1.3 الأنا والرحم الأول (صورة الأم والبيت)

تتشكلُ ملامحُ "الأنا" الشاعرة في ديوان (بوح البدايات) من خلال ارتدادٍ شعوريٍّ مكثف نحو المرجعية الأولى، حيث تُمثّل "الأم" في المتخيل الشعري للدكتور محمد غزو نقطة الارتكاز التي يدور حولها فضاء الانتماء. فالشاعر في قصيدة (أمي الأردنية) لا يقدم لنا تعريفاً لذاته عبر الألقاب العلمية، بل يختار التماهي المطلق مع "الأنا" الوجدانية المنسوبة للأم، بوصفها الرحم البيولوجي والوطني في آنٍ واحد. وتبرز هذه الأنا في أبهى صورها حين يقول الشاعر (**الغزو، 2026، 217**):

أنا أُمي نَشْمِيّة أُرْدُنِيّة
حَصَدَتْ قَمْحَ السُّهول
وهي شايلة عا راسها كوفية
وحَلَبَتْ مِنَ الغَنَم ميتين

إنَّ هذا الاستهلال الشعري يمنح "الأنا" الشاعرة صبغةً طينيةً مرتبطةً بالأرض؛ فالأمُ هنا ليست مجرد كائنٍ عابر، بل هي التي تصوغ "ملامح" الذات من تعب الحصاد، وهي العتبة التي يلج من خلالها الشاعر إلى مفهوم الوطن الكبير عبر بوابة البيت الصغير. إنَّ الجمع بين (القمح، الكوفية، الغنم) يحول الأم من صورة نمطية ساكنة إلى قوة فاعلة تمزج بين شقاء العمل ورمزية الهوية (**المومني، 2026، 24**). ويستمر الشاعر في تعميق هذه الجمالية بربط "الأنا" بالفعل اليومي الذي يكتسب قداسةً تربوية؛ فالانتماء عند الدكتور محمد غزو ليس شعاراً يُرفع، بل هو ممارسة حياتية وتفاصيل وجدانية دقيقة. وتتجلى هذه

الصيرورة حين يستعرض الشاعر إرث الأم في رعاية الذات والحرص على العلم، قائلاً (الغزو، 2026، 217):

ورَتَّبَتِ البَيْت قَبْل الفَجْرِيّة
وصَحَّتْنا على الفطور
وطَعْمَتْنا بَيْض وزُبْدَة شَهِيّة
ودَّتْنا لِلْمَدْرَسَة نَغْتَرِفْ مِنْ عِلْمها

هنا تبرز "جماليات التشكيل الوجداني"؛ حيث البيت والمدرسة والفجر، وهي عناصر تتحول في نص الشاعر إلى محاضن لبناء الإنسان. فالذات لا تستمد قوتها إلا من هذا النظام الحياتي الذي أرسته الأم، وبذلك تذوب الفردية في الجماعة، وتصبح سيرة الأم هي المحرك الأول لصناعة وعي الشاعر ونجاحه (**حطيني**، 2017، 112). علاوة على ذلك، ينتقل الشاعر من رصد الملامح إلى تثبيت "الوصية الوطنية"، محولاً "الأنا" من متلقٍ للقيم إلى حاملٍ للرسالة ومؤتمنٍ عليها. فالوطن في وعي الشاعر هو "الأمان والحنية" التي لا تعوضها كنوز الأرض، وهذا يتعاضد مع قول أحدهم موصيا أحبته (**الغزو**، 2026، 217، 218):

وأمانة عليكم تِحْفَظوا الوصية
بغير هالوطن لو أعطوكو الدنيا
ما تبدلوه لو أجتكم المنية
بَلْ ما يعطيكم الوطن الأمان والحنية

إنَّ هذا الخطاب المغلف بالوصية يعكس وعياً نقدياً يرفض الاغتراب النفسي والمادي؛ فالبحث عن سكن بديل هو خيانة للبدايات. إنَّ "الأنا" هنا تتحدث بلسان الجمع (عليكم)، وتجعل من الانتماء فعلاً أخلاقياً ووجودياً لا يقبل المساومة. وبذلك، يحقق الدكتور محمد غزو في هذا المبحث مزجاً بين عاطفة البنوّة الصادقة وبين واجب

المواطنة، مما جعل من (بوح البدايات) منطلقاً لإعادة صياغة الهوية بلسانٍ شعريّ عذب (الغزو، 2026، 217- 219).

2.3 الأنا الفدائية (ثنائية المقاومة والوجود)

ينتقلُ الدكتور محمد غزو في هذا المبحث من فضاء "الأنا الوجدانية" المرتبطة بالرحم والأرض، إلى فضاء "الأنا الفدائية" الصادمة التي تعيد صياغة الوجود من خلال الفعل النضالي. إنَّ "الأنا" هنا لا تكتفي بالانتماء العاطفي، بل تتحول إلى كيانٍ ثائر يرفض الوصاية والتبعية، ويجعل من الكفاح المسلح والكلمة الحرة وسيلةً لإثبات الذات. وتتجلى هذه الأنا في ذروة تماهيها مع الهوية المقاومة حين يقول الشاعر في قصيدته (أنا لستُ فلسطينياً) (الغزو، 2026، 193):

أنا لَسْتُ فِلَسْطينياً
لكنَّ فِلَسْطين في دمي زُرِعَتْ
أنا لَسْتُ لُبْنانياً
لكنَّ لُبنان في قلبي حُفِرَتْ

إنَّ هذا النفي الاستهلالي للهوية "الوثائقية" هو في جوهره إثباتٌ لهوية "الدم"، حيث تتحول الجغرافيا من حدودٍ سياسية إلى حفرٍ وجداني وزرعٍ بيلوجي. الشاعر هنا يفكك مفهوم المواطنة الضيق ليخلق "أنا" عابرة للحدود، تتوحد مع جرح العروبة أينما كان، مما يجعل من الذات الشاعرة منبراً كونياً للعدالة الإنسانية (المومني، 2026، 46) (اليحيى، 2022، 97). وتتخذ هذه الأنا طابعاً أكثر حدة وصلابة حين تتحول إلى "أنا فدائية" ترفض الخضوع للإملاءات الدولية أو الوعود الزائفة، حيث تبرز صورة الفدائي الذي يستمد شرعيته من صموده على الأرض لا من طاولات المفاوضات، كما يصوره الشاعر بقوله:

أنا رَجُلٌ فِدائيّ
لا أُبالي بالوعودِ ولا بالحدود

أنا صامدٌ في القُدسِ كالجَلْمود

أنا رَصاصٌ في صَدْرِ العَدُوّ

هنا نلحظ "جماليات التشكيل الرمزي"؛ فالأنا تشبه نفسها بـ "الجلمود" في الثبات و"الرصاص" في النفاذ، وهي استعارات تنقل القصيدة من حيز البوح إلى حيز المواجهة. إنَّ تكرار ضمير المتكلم (أنا) في مستهل كل سطر شعري يعمل كدالة إيقاعية ومعنوية تؤكد على مركزية الفعل الفدائي في صياغة "الأنا" الوطنية للدكتور غزو (حطيني، 2019، 156). وفي سياقٍ متصل، تبرز "الأنا" في مواجهة محاولات التشويه أو التنميط التي يمارسها الآخر، حيث يعلن الشاعر براءة "الأنا" من التهم المعلبة، متمسكاً بهوية الحق والمقدس، ويتجلى ذلك في قوله (الغزو، 2026، 193):

قالوا عني مُتَخَلّفٌ ورَجْعيّ

قالوا عني مُلحِدٌ وإرهابيّ

لم أَكُنْ يوماً مَسيحياً

لكنَّ صَلَوات المسيح في فمي بَقِيَتْ

يبرزُ في هذا الموضع ملمحُ "التسامح الوجودي"؛ فالأنا الشاعرة تحتضن صلوات المسيح رغم انتماء الشاعر، مما يضفي صبغةً أخلاقيةً وجماليةً على الحس الوطني في الديوان. إنَّ الدفاع عن الوطن هنا لا ينفصل عن الدفاع عن "الإنسان" وحريته في ممارسة عقيدته، وهو ردّ بليغ على محاولات وصم الفدائي بالإرهاب أو الرجعية (عبد المطلب، 2021، 204). ويختتم الشاعر هذا الدفق النضالي بتأكيد التلاحم المصيري بين الذات والقضية، حيث تصبح "الأنا" هي الطلقة وهي الرواية في آنٍ واحد، كما جاء في قوله (الغزو، 2026، 225):

جَرَّدنا الطُّغاةُ مِنْ أَقلامِنا

فَسَلَلنا لَهُم سَكاكين في الرِّواية

أنا ابنُ القُدسِ والزَّيْتون

أنا لِغَزَّةَ العِزَّةِ حِكاية

تصل "الأنا" هنا إلى مرحلة "الحلول" الكامل في المكان؛ فهي ابنة القدس والزيتون، وهي الحكاية التي تُروى عن غزة. إنَّ استبدال الأقلام بالسكاكين في الرواية يعكس "جماليات التحدي" الأدبي، حيث يصبح النص الشعري سلاحاً حاداً يواجه غطرسة الطغاة. وبذلك، ينجح الدكتور محمد غزو في هذا المبحث في تقديم نموذج لـ "الأنا الفدائية" التي لا تنكسر، بل تعيد كتابة التاريخ بمداد من العزة والصمود (عبد المطلب، 2021، 204).

3.3 الأنا الفدائية (ثنائية المقاومة والوجود)

تتجلى "الأنا" في هذا الموضع من الديوان وهي تمر بحالة من "المراجعة الوجدانية" التي تسبق الفعل الثوري أو ترافقه؛ فهي أنا ترفض التصنيف التقليدي بين التفاؤل والتشاؤم، وتختار الانحياز لفعل "الغضب" بوصفه المحرك الأساسي للهوية. ويظهر هذا التشكيك الوجودي الذي يعمق صورة الفدائي الرافض للظلم في قوله (**الغزو**، 2026، 194):

لا أَعْرِفُ إِنْ كُنْتُ مُتَشَائِمًا
أَوْ قُوَى الثَّوْرَةِ عِنْدِي هُزِمَتْ
ولا أَعْرِفُ إِنْ كُنْتُ مُتَفَائِلًا
أَوْ ثَوْرَةُ الغَضَبِ فِيَّ كَبُرَتْ

يبرزُ في هذا الاستشهاد ملمح "الأنا القلقة"؛ فالشاعر الدكتور محمد غزو لا يقدم الفدائي في صورة نمطية جامدة، بل كإنسان يعاني من صراع داخلي بين الهزيمة الظاهرية وبين بركان الغضب الكامن. إنَّ تكرار صيغة النفي "لا أعرف" يعكس صدقاً فنياً عالياً، حيث تتحول الحيرة إلى قوة دافعة؛ فكبرياء الغضب هو الذي يحسم الصراع في النهاية لصالح "الأنا" الثائرة التي ترفض الاستسلام حتى في أحلك لحظات اليأس (بوليك، 1980، 92). وفي موضع آخر من ذات الورقة، تنتقل "الأنا" من التساؤل إلى "المواجهة الرمزية" مع التاريخ والواقع، حيث يستدعي الشاعر رموز النضال العربي (خالد، وحمزة، وصلاح)

ليؤكد أنَّ ذاته الشاعرة ليست إلا امتداداً لهذا الإرث القتالي، وليعلن براءته من زمن "الغانيات" وانحيازه لزمن "السجون"، قائلاً (الغزو، 2026، 194):

لَمْ تَمْدَحْنِي الغَانِيَاتُ يَوْمًا
وفِي السُّجُونِ أَسْمَائِي حُفِرَتْ
فَأَنَا خَالِدٌ، وحَمْزَةُ، وصَلَاحُ
لِهَذَا قُرَيْشُ دَمِي هَدَرَتْ

تصلُ "الأنا" هنا إلى ذروة "التماهي مع الرمز التاريخي"؛ فالشاعر لا يكتفي باستحضار الأسماء، بل يجعل من نفسه "هو" خالد وحمزة وصلاح. هذا الحلول الشعري يمنح "الأنا الفدائية" شرعيةً تاريخية، حيث يصبح "هدر الدم" من قبل قوى البغي (قريش كرمز للظلم التاريخي) هو شهادة الميلاد الحقيقية للشاعر. إنَّ الحفر في السجون بدلاً من مدح الغانيات يعكس فلسفة الشاعر في اختيار طريق التضحية، ويؤكد أنَّ (بوح البدايات) هو في جوهره تسجيل لموقف وجودي صلب يرفض المهادنة.

4.3 الأنا الفدائية (ثنائية المقاومة والوجود)

تنتقلُ "الأنا" الفدائية في هذا الموضع إلى مرحلة "التجذر التاريخي والنضالي"، حيث لا يكتفي الشاعر الدكتور محمد غزو بتعريف ذاته من خلال الفعل الحاضر، بل يربطها برموز المقاومة الكبرى، جاعلاً من جسده وشرايينه مسرحاً لعمليات التحرر والرفض. ويبرز هذا التماهي المطلق مع روح الفداء في قوله (**الغزو**، 2026، 195):

أنا القَسْطَلُ والقَسَّامُ وسَناء
بناري إسرائيلُ حُرِقَت
كَم مَرَّةٍ انْتَظَرْتُ الرَّحيل
وشَراييني مِنَ السَّماءِ أَمْطَرَت؟

يظهر في هذا الموضع تجلي "الأنا الأسطورية" التي تتجاوز حدود الزمن والفردية؛ فالشاعر يختزل في ذاته تاريخاً ممتداً من المقاومة (القسطل، القسام، سناء)، محولاً "الأنا" إلى رمزٍ كليٍّ للفعل الثوري. إنَّ تعبير "شرايبني من السماء أمطرت" يحملُ دلالةً عميقة على قدسية التضحية، حيث يمتزج الدم الأرضي بالمدد السماوي، مما يمنح الفعل النضالي في الديوان بُعداً ميتافيزيقياً يتجاوز الموت المادي إلى الخلود الرمزي. وفي موضعٍ آخر يعكسُ صمود "الأنا" في وجه أدوات القمع والاستنطاق، تبرزُ الذات الشاعرة وهي تعيد صياغة هويتها من خلال ثباتها أمام الجلاد، مؤكدةً أنَّ الكرامة هي المنبع الحقيقي لإبداعها وقلمها، كما ورد في قوله (الغزو، 2026، 195):

هُمُ اعْتَقَلوني ظُلْماً
لأنَّ مِنَ الكَرامَةِ أَقلامي رُضِعَت
اسْتَنْطَقوني أَلْفَ مَرَّة
وشِراكي لِلْجَلادِ نُصِبَت

يبرز هنا "تحدي الأنا" لسلطة القهر؛ فالاعتقال ليس فعل إخضاع، بل هو اعترافٌ بقوة "قلم الكرامة" الذي يرضع من قيم الحرية. التحليل العميق هنا يشير إلى قلب موازين القوة؛ فالشاعر الذي يُفترض أنه قيد الاستنطاق هو من "ينصب الشراك للجلاد" بصموده وكلماته. إنَّ "الأنا" هنا هي (الأنا المنتصرة معنوياً)، التي تحول أدوات التعذيب إلى منصات لإعلان الهوية الوطنية الصلبة التي لا تلين أمام سياط الظلم.

3.5الأنا الجريحة واستنهاض الكبرياء (بين مرارة الواقع وحتمية الانبعاث)

يُعاين الدكتور محمد غزو في هذا المبحث حالة "الأنا" وهي ترزح تحت وطأة الوجع القومي، حيث لم تعد الأنا مجرد فاعل نضالي، بل أصبحت شاهداً على دمار المكان وتفتت القيم. وتبرز هذه الأنا في قصيدة (غزة العزة) وهي تنادي الروح المقاومة في المكان، معلنةً أنَّ الانبعاث يولد من رحم الركام، كما في قوله (الغزو، 2026، 196):

يَا غَزَّةَ العِزَّةِ لا تَسْتَسْلِمي
فَغَداً سَتَنْهَضينَ مِنْ بَيْنِ الرُّكام
وَكَطَيْرِ الفِينِيقِ والشاهين سَوْفَ تُحَلِّقي
وسَتَحْتَفِظينَ بذِكْرَيات

تتجلى هنا "أنا الاستنهاض"؛ حيث يستعير الشاعر رمزية (طائر الشاهين، والفينيق) ليؤكد على حتمية البعث من الرماد. إنَّ الخطاب الموجه لغزة هو في حقيقته خطاب للأنا الشاعرة ذاتها، التي ترفض الاستسلام للهزيمة الظاهرية، وتتمسك بالذاكرة كفعل مقاومة. التحليل العميق هنا يشير إلى أنَّ "الأنا" عند الدكتور غزو لا ترى في الدمار نهاية، بل تراه مخاضاً لولادة "تحليق" جديد يتجاوز جراح الحاضر. وتنتقل "الأنا" لتجسيد مأساة الإنسان المحاصر، حيث تتحول من الاستنهاض إلى رصد الجرح الإنساني النازف، واصفةً بشاعة العدوان على تفاصيل الحياة البسيطة، وذلك في قوله (الغزو، 2026، 197):

وحِينَ فِيكِ ذُبِحَتِ المَدارِسُ
والمَساجِدُ والكَنائسُ
والشُّيوخُ والعَرائسُ
لَمْ يَبْقَ لَكِ إِلَّا الرَّجاء

تبرزُ هنا "الأنا الشاهدة" التي ترصد شمولية الدمار الذي استهدف المقدسات (المساجد والكنائس) والبشر (الشيوخ والعرائس) وحتى محاضن العلم (المدارس). إنَّ استخدام لفظ "ذُبحت" يضفي صبغة وحشية على المشهد، مما يجعل "الأنا" في حالة انكسار وجودي لا يرممه إلا "الرجاء". هذا الانتقال الشعوري يعكس قدرة الشاعر على المزاوجة بين الصلابة الثورية والهشاشة الإنسانية أمام هول الفقد. وعلى صعيدٍ آخر، تتجلى "الأنا" في مواجهة "زمن الهوان"، حيث تظهر الذات الشاعرة وهي تعاني من غربة القيم في عصرٍ طغت فيه المادة على الفكر، كما ورد في قصيدة (زمن الهوان) (الغزو، 2026، 26):

ذاتَ مَساءٍ في شارعِ الفُقَهاءِ
غابَ عَنْهُ الأَدِباءُ
وتَنازَوا على اسْتِحياءِ

خجلوا فيهِ مِنْ زَمَنٍ

يبرزُ في هذا الموضع ملمح "الأنا المغتربة"؛ فالشاعر يرى نفسه غريباً في شارعٍ كان يوماً مأهولاً بالفقهاء والأدباء. إنَّ "التنازي على استحياء" و"التخجل من الزمن" هي تعبيرات تترجم مرارة الذات تجاه تحولات المجتمع نحو السطحية. الأنا هنا هي "أنا نقدية" بامتياز، ترثي غياب النخبة وتأسى لسيادة الجهل في زمن الهوان. ويختتم الشاعر هذا المشهد بتصوير "الأنا" وهي تشاهد انقلاب الموازين، حيث يصبح المال هو المعيار، وتتحول الصداقات إلى صفقات عابرة، قائلاً:

صارت فيه العاهرات تحرك الوسطاء

تُوَظَّفُ الوُزراءُ وتُقْصِي الفُقَراءَ

زمنا صار عارا

تسلم فيه السفيه مقاليد الأمور

إلى شِبيهَةِ الأَصْدِقاءِ

وأَصْبَحَ المالُ يَحْكُمُ جَهْلَنا

تصلُ "الأنا" هنا إلى ذروة مكاشفتها للواقع؛ حيث المال هو الحاكم الفعلي للجهل، والفقراء يُقصون من المشهد. إنَّ هذا التحليل السوسيولوجي بلسان شعري يعكس وعي الدكتور محمد غزو العميق بدور الشاعر كمصحح للمسارات الحضارية. فـ "الأنا" هنا ترفض أن تكون جزءاً من هذا الزيف، وتختار الصراخ بالحق لكشف عورات "زمن الهوان"، مؤكدةً أنَّ كرامة الإنسان أسمى من كل موازين المال والسلطة.

6.3الأنا الجريحة واستنهاض الكبرياء (بين مرارة الواقع وحتمية الانبعاث)

يُعاين الدكتور محمد غزو في هذا المبحث حالة "الأنا" وهي ترزح تحت وطأة الوجع القومي؛ حيث لم تعد الأنا مجرد فاعل نضالي، بل أصبحت شاهداً على دمار المكان وتفتت القيم. وتبرز هذه الأنا في قصيدة (غزة العزة) وهي تنادي الروح المقاومة، معلنةً أنَّ الانبعاث يولد من رحم الركام، كما في قوله (الغزو، 2026، 196):

يَا غَزَّةَ العِزَّةِ لا تَسْتَسْلِمي

فَغَداً سَتَنْهَضينَ مِنْ بَيْنِ الرُّكام

وَكَطَائرِ الشاهين سَوْفَ تُحَلِّقي

وسَتَحْتَفِظينَ بذِكْرَيات

تتجلى هنا "أنا الاستنهاض"؛ حيث يستعير الشاعر رمزية (طائر الفينيق) ليؤكد على حتمية البعث من الرماد. إنَّ الخطاب الموجه لغزة هو في حقيقته خطاب للأنا الشاعرة ذاتها التي ترفض الاستسلام للهزيمة الظاهرية وتتمسك بالذاكرة كفعل مقاومة. التحليل العميق هنا يشير إلى أنَّ "الأنا" عند الدكتور غزو لا ترى في الدمار نهاية، بل تراه مخاضاً لولادة "تحليق" جديد يتجاوز جراح الحاضر. وتنتقل "الأنا" لتجسيد مأساة المكان المحاصر، حيث تتحول من الاستنهاض إلى رصد الجرح الإنساني النازف، واصفةً بشاعة العدوان الذي طال الشجر والبشر والحجر، وذلك في قوله (الغزو، 2026، 197):

أَجْهَزُوا فِيكِ عَلَى التِّينِ والزَّيْتُون

وحَرَقُوا الأَطْفَالَ فِي "بَيْتِ حَانُون"

وقَطَّعُوا أَوْصَالَ "رَفَح"

وأَسْكَتُوا صَوْتَ الصَّحَفِيِّ المِسْكِين

تبرزُ هنا "الأنا الشاهدة" التي ترصد بدقة أنطولوجية جغرافيا الألم (بيت حانون، رفح). إنَّ استهداف الرموز الحيوية (التين والزيتون) واغتيال الطفولة والكلمة الحرة (الصحفي المسكين) يعكس رغبة "الأنا" في تدوين الجريمة تاريخياً. الأنا هنا لا تكتفي بالرثاء، بل تفضح زيف "العالم الحر" الذي يزرع الدمار بينما يظن الواهمون أنَّ القضية قد ماتت، بينما الحقيقة هي أنَّ هذا الدمار سيكون "السكين" التي تقض مضاجع الظلم.

7.3الأنا الكونية وتجليات الصمود (من حي الرمال إلى بكين)

لا تقف "الأنا" عند حدود الذات الضيقة في منجز الدكتور محمد غزو، بل تتمدد لتصبح "أنا كونية" ترصد ملاحم العزة في أقصى اتجاهات الأرض. وفي هذه الورقة، نجد الشاعر يوثق لحظة الانبعاث القومي التي هزت أركان السكون العالمي، حيث يقول (الغزو، 2026، 198):

في خَاصِرَةِ كِيانٍ

عُمْرُهُ لَمْ يَتَعَدَّ بِضْعَ سِنِين

وَلَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ لِلأَحْرَارِ نَارًا
أَيْقَظَتِ العَالَمَ مِنْ سُبَاتِهِ الدَّفِين
وَسَطَّرَتْ لَكِ صَفْحَةً

تتجلى في هذا الموضع "أنا المؤرخ الجمالي"؛ فالشاعر يفكك هشاشة "الكيان" المحتل واصفاً إياه بضآلة العمر التاريخي، مقابل "نار الأحرار" التي تمتلك قوة استنهاض كونية. التحليل الأكاديمي هنا يشير إلى أنَّ "الأنا" الشاعرة ترى في الفعل المقاوم أداةً لتغيير مجرى التاريخ؛ فالنار ليست للحرق فحسب، بل هي ضياء "أيقظ العالم" من غيبوبته الفكرية والسياسية (العسكري، 1964، 85). إنَّ تسطير الصفحة في "محافل الشرفاء" هو بمثابة إعلان عن ولادة هوية جديدة ترفض الانكسار وتفرض وجودها على الخارطة العالمية بمداد من العزة والكرامة (المومني، 2026، 156). ويمضي الشاعر في تعميق هذه الصورة عبر رصد التمدد الجغرافي للموقف القومي، محولاً الأزمة إلى ملحمة عابرة للقارات، حيث يقول (الغزو، 2026، 198):

في مَحافِلِ الشُّرَفَاء
امْتَدَّتْ رَغْمَ جَبَرُوتِ الظَّلام
مِنْ "حَيِّ الرِّمَالِ" إلى "بَكِين"
أَنْتِ يَا غَزَّةُ العِزَّةِ
لا تَسْتَسْلِمي

تبرز هنا "جماليات الربط المكاني"؛ حيث تمتد خيوط الصمود من "حي الرمال" المحاصر إلى "بكين" كرمز للفضاء السياسي الدولي. إنَّ "الأنا" هنا تتحدث بلسان اليقين بأنَّ الحق لا تحده جغرافيا، وأنَّ "جبروت الظلام" مهما تفرعن فإنه ينحسر أمام صمود غزة. الدكتور محمد غزو في هذا المبحث يعيد صياغة مفهوم "الانتصار المعنوي"، جاعلاً من الصمود في وجه الركام فعلاً إعجازياً يفرض احترامه على شرفاء العالم أجمع، مؤكداً أنَّ "البدايات" التي انطلقت من حي الرمال قد وصلت أصداؤها إلى أقاصي المعمورة (المومني، 2026، 175).

4المبحث الثاني: جماليات (الوطن) والمكان: تشكيلات الجغرافيا والرمز

تُعد الجغرافيا في ديوان (بوح البدايات) للدكتور محمد غزو ركيزةً جوهرية تتجاوز كونها خلفية للأحداث، لتصبح كائناً حياً ينمو مع التجربة الوجدانية للشاعر. فالمكان في نصوصه ليس مجرد إحداثيات صماء، بل هو فضاءٌ مشحون بالرموز القومية والذكريات الشخصية التي تشكل هوية "الإنسان" الأردني والعربي (الوطواط، 1981، 211).

1.4الأردن.. جغرافيا الانتماء (عمان والمدن الأردنية)

ينطلق الدكتور غزو في هذا المبحث من مركزية "عمان" بوصفها الحاضنة الكبرى للهوية، ومن ثم يتمدد نحو المحافظات والمدن التي يشكل ذكرها ترسيخاً لمفهوم "الوطن-الجسد". في قصيدة (عمان)، يرسم الشاعر لوحةً سيمفونية تشترك فيها كافة المدن الأردنية لتعزف لحن الانتماء للعاصمة، حيث يقول (الغزو، 2026، 204):

بِمَمْلَكَةٍ صَغِيرَةٍ نَادَتْ نَواصِيهَا
فِيهَا جِبَالٌ شَمَخَتْ وَزَفَرَتْ رَوَابِيهَا
رِجَالٌ فِيهَا مِثْلُ الوَرْدِ نَقِي
وفِيهَا أُمَّهاتُنَا الغُنْمَ عالبِيدِر تِسْقِي

يتجلى في هذا الموضع ملمح "أنسنة الجغرافيا"؛ فالجبال لا ترتفع فحسب بل "تشمخ وتزفر"، والنواصي "تنادي"، مما يعكس حيوية المكان الأردني. التحليل النقدي هنا يشير إلى الربط البنيوي بين "صلابة الجبل" و"نقاء الرجال" و"عطاء الأمهات"، حيث يغدو البيدر مسرحاً للقداسة اليومية والانتماء الفطري للأرض (الغزو، 2026، 204). ويستمر الشاعر في تعميق هذا التلاحم الجغرافي بجعل عمان نقطة التقاء للزغاريد والشهامة من الشمال إلى الجنوب، مؤكداً على وحدة المصير والرمزية، قائلاً (الغزو، 2026، 204):

وإِلَهَا زَغْرَدَتْ شِيحَان
غَنَّتْ لَهَا عَجْلُون
ومِنَ السَّلْط لَبِسْت عَبايَة
وعَلَى صَدْرِهَا المَفْرَق عَلَّق نِيشَان

تتحول المدن هنا إلى "شخوص" فاعلة؛ فشيحان تزغرد وعجلون تغني، والسلط تمنح المكان وقار "العباءة"، بينما يتقلد المفرق وسام البطولة. إنَّ هذا التوزيع الجغرافي (شيحان جنوباً، عجلون شمالاً، السلط والمفرق وسطاً وشرقاً) يعكس رؤية الشاعر للوطن ككتلة واحدة متجانسة لا تقبل التجزئة، حيث يذوب الخاص في العام لتصبح عمان "تاج الشهامة" الذي ترتديه إربد وتفخر به معان (المومني، 2026، 160). وفي قصيدة (عرب حنا)، ينتقل الشاعر إلى مستوى آخر من جماليات المكان، حيث يربط بين القلاع التاريخية والروح الوثابة للشباب الأردني، موظفاً اللهجة المحكية لتعزيز الواقعية الفنية، كما في قوله (الغزو، 2026، 206):

عَجْلُون قَلْعَة رَبَض فُوق الجِبَال

نَادَت عَلَى السَّلْط هَايِمَة وَسْط التِّلال

والغُور مِنْ حَرّه صَرَخ

صَرْخَة غَضَب

يبرز هنا "المكان المقاوم"؛ فقلعة عجلون ليست أثراً سياحياً، بل هي كائن "يربض" ويراقب و"ينادي" السلط. إنَّ صرخة الغور من "حره" هي استعارة لغضب الأرض وإرادة البقاء. الدكتور غزو يجعل من تضاريس الأردن (جبال عجلون، تلال السلط، أغوارنا) جبهةً واحدة تعبر عن رُوح "عرب حنا" الذين ثبتت رجولتهم في الميادين (الغزو، 2026، 206، 207). ويختتم الشاعر هذا المشهد بتأكيد الارتباط العضوي بين الإنسان وتراب وطنه، مشدداً على أنَّ الكرامة الأردنية نابعة من ثبات الجغرافيا أمام رياح التغيير، قائلاً (الغزو، 2026، 207):

بِأَفْعَالَنَا رِجَالَنَا مُو بَس بِالأَقْوَال

مِنْ الغُرْب،

عالصَّحرا إِنْ هَبَّتْ رِيحْ صَفَا

عرُوسُنَا حَرَّمْنَا لِبْس العِقَال

تصل "جماليات الصمود" هنا إلى ذروتها؛ حيث يُشبه الشاعر ثبات الرجال بـ "الصخر" الذي لا تهزه الريح. إنَّ تحريم لبس العقال في حالات معينة هو موروث شعبي

يوظفه الشاعر ليدل على ذروة التحدي والالتزام بالعهد تجاه الأرض. الأنا الشاعرة هنا تتحدث بلسان "عرب حنا" الذين لا يتركون أثراً للرمل إلا وقد مشت عليه الأبطال، ليبقى الأردن وطناً تشرب من عزه الأجيال (الغزو، 2026، 206، 207).

2.4 فلسطين والقدس.. المكان المقدس والنزيف الوجداني

يمثلُ المكان الفلسطيني في ديوان (بوح البدايات) للدكتور محمد غزو مركز الثقل الوجداني، حيث تتحول الجغرافيا من حيزٍ مادي إلى "أيقونة" مشحونة بالدلالات اللاهوتية والنضالية. إنَّ المكان هنا لا يُرسم بالحدود، بل بالدماء والأجراس والدموع، مشكلاً تلاحماً فريداً بين قدسية الأرض وطهرانية الفعل المقاوم.

3.4 أجراس كنيسة القيامة.. المكان بوصفه تلاحماً عقدياً

تتجلى في قصيدة (أجراس كنيسة القيامة) وحدة "المكان المقدس" الذي يرفض التجزئة، حيث يعيد الشاعر صياغة هوية القدس بوصفها فضاءً يندمج فيه الأذان بالجرس في مواجهة العدوان. ويبرز ذلك في قوله ((الغزو، 2026، 202):

إِذَا دُقَّتْ أَجْرَاسُ كَنِيسَةِ القِيَامَة
لَبَّتْهَا مَآذِنُ أَقْصَى الكَرَامَة
وَإِذَا اسْتُشْهِدَ طِفْلٌ فِي غَزَّة
قَامَتْ لَهُ فِي القُدْسِ القِيَامَة

يبرزُ في هذا الموضع ملمح "وحدة المصير المكاني"؛ فالدكتور الغزو يوظف (أجراس القيامة) و(مآذن الأقصى) ليس كرموز دينية فحسب، بل كقوى جغرافية حية تتبادل

النداء عند الخطر. التحليل النقدي هنا يكشف عن "شعرية الاستجابة"؛ فالمكان في القدس ينتفضُ نصرةً للمكان في غزة، مما يحول فلسطين بأكملها إلى جسدٍ واحد يتألمُ بمركزية القدس، وتغدو "القيامة" هنا دالة على البعث النضالي والاحتجاج الكوني على اغتيال الطفولة. وعلى صعيدٍ آخر، ينتقل الشاعر لرصد "عبثية المواثيق الدولية" أمام قدسية المكان المنهوب، حيث تبرز الأنا الشاعرة وهي تفضح زيف المؤسسات العالمية التي تكتفي بالاجتماعات بينما المكان ينزف، قائلاً (الغزو، 2026، 202، 203):

فِي الأَرْجَنْتِينِ أَحْرَقْنَا بناية
فَاجْتَمَعَ مَجْلِسُ الأَمْنِ لَنَا
وَجَعَلْنَا فِي بُيُوتِ العَيْدِ نُفَايَة
ولما بصقنا بوجه قاتلنا
ثارت في الغرب ضدنا الدعاية
وإِذَا فِي الخَلِيلِ أُغْلِقَ مَتْجَر
عمت فلسطين كلها الحكاية

يكشف هذا الموضع عن "مفارقة المكان"؛ فالاهتمام الدولي يهرع لحادثة عرضية في أقاصي الأرض (الأرجنتين)، بينما يصمتُ صمت القبور أمام خنق الحياة في (الخليل). الشاعر هنا يمارسُ "النقد الجغرافي السياسي"، حيث يضع إغلاق المتجر في الخليل كرمز لتعطيل نبض الحياة العربية في مقابل نفاق المجتمع الدولي، مؤكداً أنَّ المكان الفلسطيني بات ضحيةً لاختلال موازين العدالة العالمية.

4.4 غزة العزة.. المكان بوصفه أيقونة صمود

في قصيدة (غزة العزة)، يتحول المكان من حيزٍ للجغرافيا إلى "مختبرٍ للكرامة"، حيث يرصد الدكتور غزو بشاعة التدمير الممنهج الذي يستهدف اجتثاث الهوية من جذورها، ويتجلى ذلك في قوله (الغزو، 2026، 197):

أَجْهَزُوا فِيكِ عَلَى التِّينِ وَالزَّيْتُون
وَحَرَقُوا الأَطْفَالَ فِي "بَيْتِ حَانُون"
وَقَطَّعُوا أَوْصَالَ "رَفَح"
وَأَسْكَتُوا صَوْتَ الصَّحَفِيِّ المِسْكِين

تصلُ "جماليات التدوين المأساوي" هنا إلى ذروتها؛ فالشاعر يعددُ مفردات المكان (التين، الزيتون) التي تمثلُ امتداداً للإنسان، ويربطها بجغرافيا الدم في (بيت حانون) و(رفح). إنَّ تقطيع "أوصال رفح" هو استعارة لتمزيق الجسد الجغرافي العربي، وسكوت صوت الصحفي هو محاولة لاغتيال الحقيقة التي ينطق بها المكان. الأنا الشاعرة هنا تقفُ شاهدةً على "هولوكوست" الرموز الوطنية، محولةً هذه المدن إلى شواهد حيّة على وحشية المحتل. ويختتم الشاعر هذا الدفق الوجداني بنبوءة الانبعاث، حيث يؤكد أنَّ الدمار ليس إلا وقوداً لنهضة قادمة، وأنَّ الرماد سيتحول إلى سلاحٍ يطاردُ القاتل، كما ورد في قوله (الغزو، 2026، 197):

فَظَنُّوا أَنَّكِ مُتِّ
لَكِنَّهُمْ مَا عَرَفُوا
أَنَّ دَمَارَكِ سَيَكُونُ السِّكِّين
وَسَيَزْرَعُهُ العَالَمُ الحُرّ

يبرزُ في هذا الموضع "قلب الدلالة المكانية"؛ فالمكان الذي يظنه العدو "ميتاً" بفعل الدمار، هو في الحقيقة مكانٌ "كامِن" يتحول فيه الركام إلى "سكين". الدكتور محمد غزو هنا يوظف تيمة (العالم الحر) بتهكمٍ مرير، مشيراً إلى أنَّ صمت هذا العالم هو الذي زرع بذور الثورة. إنَّ التحليل العميق لهذه الأسطر يكشف عن فلسفة "الأنا" التي ترى في الأرض الفلسطينية رحماً لا يكفُّ عن إنجاب المقاومة، مهما اشتدَّ عليه الحصار (الثعالبي، 1961، 85).

5.4 فضاء العروبة (العراق أنموذجاً).. تجاوز الحدود الجغرافية

ينتقل الدكتور محمد غزو من "الأنا" التي تشكلت في بيئتها المحلية، إلى "الأنا الجمعية" التي تذوب في هموم العروبة، متخذاً من العراق فضاءً شعرياً يكسرُ قيود الجغرافيا ليعلن وحدة المصير. ويبرزُ هذا التوجه القومي بوضوح في قصيدة (عراق المجد) التي كُتبت في ظروفٍ استثنائية (أثناء العدوان على العراق)، حيث يقول (الغزو، 2026، 208):

سبحنا بِاسْمِ اللهِ وَسْمَنَا
وَبِاسْمِ الشَّعْبِ وَالثُّوَّارِ نَادَيْنَا
وَحَلَفْنَا بِاسْمِكَ يَا وَطَن
إِذَا نَادَيْتَنَا لَبَّيْنَا

يتجلى في هذا الاستشهاد ملمح "الاستجابة الوجودية"؛ فالشاعر لا يرى في العراق وطناً غريباً، بل يناديه بـ "يا وطن" بصيغة الملكية والالتحام. التحليل النقدي يشير إلى أنَّ "الوسم" هنا هو علامة الانتماء والكرامة التي تُرسَم باسم الله، مما يمنح الفعل الثوري صبغةً قدسية. إنَّ الانتقال من المنادى الخاص إلى "الاستجابة الجماعية" (لبينا) يعكسُ فلسفة الشاعر في أنَّ المكان العربي هو وحدة واحدة لا تتجزأ أمام الأخطار (الثعالبي، 1961، 85). ثم ينتقل الشاعر ليرسم صورة الصمود العراقي في وجه القوى الكبرى، مؤكداً على شموخ "بغداد" رغم تكالب الظروف، وذلك في قوله (الغزو، 2026، 210، 211):

مَا نِبْخَل عَلِيك يَا وَطَن
وَلَا تِتْرِك بَغْدَاد تِهْتَد
حَلَفْنَا نُمَزِّق الدِّشْدَاش
وَمَا نِحْنِي لِلْغَرْبِ بِالبِتْرُول تتْبَغدد
وَنِخْلِي جَيْشَك لِبَغْدَاد يِتْقَدَّم
أَعْلَنَّاهَا ثَوْرَة شَعْبِيَّة
وَنِخْلِي فِيهَا الشَّعْبِ يِشْرَب دَم

يكشفُ هذا الموضع عن "راديكالية الانتماء"؛ فالشاعر يستخدم مفردات من البيئة الشعبية (الدشداش) ليدلل على التضحية بكل ما يملك المرء في سبيل الكرامة. إنَّ رفض "الانحناء للغرب" مقابل البترول يعكسُ وعياً سياسياً نقدياً يرفض المقايضة على الأوطان. المكان هنا (بغداد) يتحول من حيز جرافي إلى رمز للثورة الشعبية التي لا تهاب الموت، بل تجعل من "شرب الدم" استعارة للصمود الأسطوري في وجه العدوان. ويصل الشاعر إلى ذروة التلاحم العروبي حين يربط بين العراق وبقية الحواضر العربية، معتبراً أنَّ المصاب واحد، وذلك في قوله (الغزو، 2026، 212، 213):

وَبِعزوَتَدَك يَا عِرَاق المَجْد
أَقْسَمْنَا مَا نِبِيعَك يَا وَطَن
وَاحْنَا دُوم إِلَك أَوَّل عَتَابِي
بِالقُدُسِ فَجْرُنَا الأَرْضِ تَحْتِ أَقْدَامُهم
تَرَى احْنَا مَا بِغَيّرنَا الدُّولَار
وَنِبْقَى عَلَى قَهْوَتَنَا وَالدَّلَال

تبرزُ هنا "أنا الكبرياء" التي ترفض الإغراءات المادية (الدولار) مقابل الثوابت الوطنية (القهوة والدلال). الربط بين العراق والقدس في سياق واحد يؤكد أنَّ فضاء العروبة عند الدكتور غزو هو فضاءٌ ممتد؛ فالفجر الذي ينشده للعراق هو ذاته الفجر المنتظر للقدس (عيسى، 1997، 142). إنَّ المكان في هذه السطور هو مكانٌ "قيمي" بالدرجة الأولى، حيث تُمثل (القهوة والدلال) أصالة الإنسان العربي الذي يرفض التبعية، ويظل وفياً لتراب وطنه مهما بلغت التضحيات. يستمر الدكتور محمد غزو في تجذير فكرة "المقاومة الشعبية" التي لا تعتمد على تكافؤ القوى المادية، بل على إرادة المكان وأهله، حيث يقول في (الغزو، 2026، 210):

وَمَوْقِف أَرْضِي الصَّامِد
حِجَارَتْنَا مِدْفَع تِصِير
تِفْجِر البِتْرُول وَهَيْكَل بُوش الهَامِد

رَاح نِعْلِنْهَا حَرْب طَالِبَان

يبرز في هذا الموضع تحولٌ أنطولوجي للمادة؛ فالشاعر يحول "الحجارة" (وهي أداة بسيطة) إلى "مدفع" (أداة تدميرية حديثة). هذا التحويل ليس فيزيائياً بل هو تحويل "إرادي" يعكس قوة الحق في مواجهة الباطل. إن استحضار "هيكل بوش" كرمز للعدوان ووصفه بـ "الهامد" يمنح النص بُعداً استشرافياً بالنصر، حيث تغدو جغرافيا العراق مقبرةً للمشاريع الاستعمارية. الاستشهاد هنا يؤكد أن الشاعر يرفض الانكسار أمام جبروت الآلة العسكرية، مستعيضاً عنها بقوة الأرض وتاريخها (ابن مايابا، 2020، 142).

6.4صرخة الهوية في وجه "صهيون"

ينتقل الشاعر في هذا الموضع لفضح المخططات التي تستهدف تفتيت الوعي العربي، رابطاً بين مأساة العراق وفلسطين وسوريا بذكاء نقدي حاد، قائلاً (**الغزو، 2026، 215**):

مَا تِدْرِي شَعْب صِهْيُون شُو بِسَوِي
بِصَنّع الدَّبَّابَة وَخَنْدَقُه يَحْفِر
احْنَا اليُوم عَنَّا مُوضَة
مَا بِسِيح إِلَّا البَانْيُو مُعَطَّر

يقدم الدكتور غزو هنا "نقدًا اجتماعيًا وسياسيًا" لاذعًا من خلال أسلوب المفارقة. فهو يضع "شعب صهيون" الذي ينشغل بالتحصين العسكري وحفر الخنادق في كفة، ويضع "الواقع العربي" المنغمس في الاستهلاك والرفاهية الزائفة (موضة البانيو المعطر) في كفة أخرى. هذا الاستشهاد يعكس وجع "الأنا" الشاعرة تجاه حالة "التخدير" التي يعيشها المجتمع أمام ضياع الأوطان (الملكاوي، 2022، 92). المكان هنا لا يُحرس بالشعارات، بل باليقظة والحذر، والشاعر يقرع جرس الإنذار بأن الرفاهية في زمن الحرب هي نوع من الانتحار الجماعي، داعياً لاستعادة الروح القتالية التي ميزت "عهد الأولين" (ابن مايابا، 2020، 142).

7.4لغة الضاد وتوظيف المصطلح النحوي

أولاً: الاستدعاء الدرامي لكان وأخواتها وبنية البناء الإعرابي

يفتتح الدكتور محمد غزو قصيدته ببيان الهوية الممتدة عبر التاريخ، معلناً انصهار الأنا الشاعرة في جغرافيا اللسان العربي الكنعاني الأول، لينطلق سريعاً نحو توظيف الهياكل النحوية وتحويلها إلى كائنات حية تتحرك في فضاء الصورة، حيث يقول في الموضع الأول (الغزو، 2026، 22):

أَنَا ابْنُ العُرْبِ العَارِبَةِ، وَجَدِّي كَنْعَانُ
امْتَلَكَ مِنَ اللُّغَةِ كَلِمَاتٍ
أَكْرَمَ كَانَ وَأَنْجَبَ لَهَا أَخَوَاتٍ
وَبَنَى عَلَى فِعْلِهَا فَتَحَاتٍ

يكشف هذا الموضع عن ملمح "الدراما النحوية"؛ فالشاعر لا يتعامل مع (كان وأخواتها) بوصفها أدوات وظيفية ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر في حدود الدرس التعليمي الصارم، بل يمنحها بعداً "أنساقياً حيوياً" يجعل منها سلالة وعشيرة ممتدة (أنجب لها أخواتٍ). يعمد الدكتور غزو هنا إلى تفكيك جمود القاعدة من خلال صهرها في البعد القومي التاريخي؛ فالجد كنعان الذي امتلك زمام اللسان، لم يؤسس حيزاً لغوياً ساكناً، بل أنشأ معماراً متحركاً تجسد في "البناء على الفتح" (وبنى على فعلها فتحاتٍ). ولا شك أن الاختيار الواعي لحركة "الفتح" في هذا السياق يحمل دلالة رمزية مشحونة بروح الانطلاق والسيادة؛ فالفتح في المخيال الشعري والسياسي العربي مرادف للتحرر والانفتاح الحضاري. من هنا، يغدو الفعل الماضي المبني على الفتح ليس مجرد زمن وسمة إعرابية، بل دلالة على رسوخ الجذور وتأسيس الكيان الأصيل للأمة. الشاعر يمارس هنا ما يُعرف بـ "شعرية القواعد"، حيث يتم إخراج المصطلح اللغوي من دائرته الاصطلاحية الضيقة إلى آفاق التشكيل الفني والرمزي، ليصبح النحو بذاته طاقةً تعبيرية قادرة على تدوين الكبرياء القومي.

ثانياً: جدلية الرفع والجر وسيمياء الحركات الإعرابية

ينتقل الشاعر في الفضاء النصي ليرصد حركة الصراع داخل الجملة الشعرية، مستعيناً بحالات الرفع والنصب والجر، ليخلق مفارقة تعبيرية تعكس التباين بين الشموخ والانكسار، قائلاً في الموضع الثاني (الغزو، 2026، 22):

وَرَفَعَ فَاعِلَهَا فَخْراً بِالضَّمَّاتِ

وَزَيَّنَ مَفَاعِيلَهَا بِالفَتَحَاتِ المَنْصُوبَاتِ

وَجَرَّ حُرُوفَهَا بِعَلَامَاتٍ مَكْسُورَاتِ

ضَمَّتْهَا الفَتْحَةُ فَتَجَلَّتْ

يمثل هذا الموضع ذروة "التشكيل السيميائي للحركات الإعرابية" عند الدكتور غزو؛ إذ يعيد توزيع الأدوار المعنوية على الحركات الأصلية (الضمة، الفتحة، الكسرة) برؤية نقدية بالغة الذكاء. فحين يربط "الرفع" بـ "الفخر" وعلامته "الضمات"، فإنه يستدعي المعنى المعجمي للرفع وهو الشموخ والعلو، ليصبح (الفاعل) في الجملة هو الإنسان العربي الصانع للتاريخ، المرفوع الرأس بأصالته. وفي المقابل، تظهر "الفتحات المنصوبات" كأدوات زينة للمفاعيل، مما يشير إلى حالة التعدد والحيوية والاتساع التعبيري الذي تمتلكه لغة الضاد. أما الالتفاتة الأكثر عمقاً فتكمن في توظيف حركة "الجر" المرتبطة بـ "العلامات المكسورات". إن الكسر هنا يتجاوز كونه تعبيراً لغوياً ليصبح رمزاً وجدانياً وسياسياً يعكس الوجع والوقوع تحت وطأة الظروف وحروف الجر المانعة من الانطلاق. بيد أن الشاعر لا يترك جدار نصه منكسراً، بل يعيد التوازن الوجودي عبر آلية التلاحم الحركي في السطر الأخير (ضمتها الفتحة فتجلت)؛ حيث تتدخل "الفتحة" (بما تحمله من أبعاد التحرر والفتح) لتمتص أثر الكسر والجر، وتعلن تجلي الذات وانبعاثها مجدداً. هذا التناوب الإعرابي يعكس تمكناً نقدياً قادراً على قراءة حركة الحروف بوصفها نبضاً يعبر عن صعود الأمم وهبوطها (الملكاوي، 2022، 92).

ثالثاً: تشخيص الحروف والعناصر النحوية وبنية التحرر الصرفي

ثم ينتقل الشاعر من مستوى الحركات والجملة الإعرابية إلى مستوى التصنيف الصرفي والدلالي للأفعال والأسماء والحروف، مشخصاً إياها في رقصة جمالية نابضة بالحرية والتمام، حيث يقول (الغزو، 2026، 23):

فَتَحَرَّكَ اللَّازِمُ وَالمُتَعَدِّي
وَغَارَ مِنْهَا المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، وَلَهَا تَنَكَّرْ
لِلْحَفْلِ انْضَمَّ جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَتَبَخْتَرْ
جَاءَ المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، وَبَنَى نَفْسَهُ

يصل التوظيف الاستعاري في هذا الموضع إلى مرحلة "التشخيص الكلي" (**Personification**) للمصطلح النحوي والصرفي؛ إذ تتحول الأفعال (اللازم والمتعدي) من ثنائية التعدي واللزوم البنيوي إلى حركة فيزيائية ناتجة عن التحرر والنشاط (فتعطلت الرتابة وتحرك اللازم والمتعدي). وتبرز "المفارقة النفسية والدرامية" بوضوح في موقف (المبني للمجهول) الذي يعيش حالة من الغيرة والتنكر، في إشارة رمزية بليغة إلى القوى الضبابية أو المغيبة في الواقع التي تحاول التخفي أو التنصل من مسؤوليتها الحضارية. وفي مقابل هذا التخفي، يحتشد النص بـ (جمع المذكّر السالم) كرمز للتكامل البشري والاجتماعي القوي والمنظم، وهو يدخل الفضاء الشعري متبختراً مزهواً بسلامته البنيوية وصحته التعبيرية. غير أن الضربة النقدية الأشد عمقاً وبراعة تتجلى في السطر الأخير: (جَاءَ المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، وَبَنَى نَفْسَهُ). إن الشاعر هنا يكسر القاعدة النحوية الصارمة ويخترق ثباتها لغرض فني إعجازي؛ فالمعروف لغوياً أن المبني للمجهول حُذف فاعله وجُهل، لكنه في ديوان غزو يكتسب فاعلية وجودية خارقة فيثور على جهالته ويقوم بفعل البناء الذاتي (وبنى نفسه).
هذا التحول من دائرة المفعولية والجهالة إلى دائرة الفاعلية والبناء يمثل "المانيفستو" الوجودي الذي ينادي به الشاعر؛ إذ يدعو الأمة وحواضرها التي هُمشت أو غُيبت في دهاليز السياسة الدولية إلى أن تنتفض، وتأخذ زمام المبادرة، وتعيد بناء ذاتها بذاتها دون انتظار فاعل خارجي. وبذلك، تغدو قصيدة (لغة الضاد) عند الدكتور محمد غزو وثيقة بلاغية فريدة، تندمج فيها صرامة النحو بسيولة الرمز لتقدم رؤية فكرية متكاملة تتخذ من هندسة الحروف معماراً لبناء الإنسان والأوطان.

وبناء على ما تقدّم في رصد الحركية الأسلوبية لقصيدة (لغة الضاد)، يخلص البحث بقراءة تفكيكيتة استقصائية ونقدية معمقة إلى أن الدكتور محمد غزو لم يقف عند حدود الاستعارة السطحية أو التوظيف الجمالي الخارجي للمصطلح النحوي والصرفي، بل

اجترح ما يمكن تسميته بنظر نقاد الحداثة الأسلوبية بـ "أنطولوجيا النحو الشعري"؛ حيث أعاد صياغة المعمار الإعرابي الصارم وجعله كائناً حياً يتنفس، ويتحرك، ويمارس مواقفه السياسية والوجودية. إن الالتفاتة العميقة في هذا المبحث تكشف، بمنظور علماء اللسانيات والنقد الأسلوبي، عن قدرة الشاعر على تفكيك "العلاقة الاعتباطية" السائدة بين الدال والمدلول في الدرس النحوي؛ فلم تعد "الضمة" مجرد علامة شكلية تدل على فاعلية لغوية، بل غدت رمزاً سيميائياً مشحوناً بروح الكبرياء والشموخ. ولم يعد "المبني للمجهول" مجرد صيغة صرفية غُيب فاعلها لعلة لفظية أو معنوية، بل تحول في هذا الفضاء الفني إلى رمز صارخ للتهميش القومي والحضاري، والذي يثور فيه النص على قاعدته ليقوم الفعل ببناء نفسه وإعلان فاعليته الوجودية من جديد. وبذلك، يتجاوز النص في ديوان (بوح البدايات) فكرة "النظم التعليمي" ليحقق تلاحماً شعرياً فريداً بين العقل اللغوي الجاد والوجدان الشاعري الثائر؛ إذ نجح الدكتور غزو في جعل النحو معماراً لبناء الكرامة، والصرف أداة لتحريك الساكن في واقع الأمة، لتغدو القصيدة وثيقة أسلوبية تشهد على أن لغة الضاد ليست مجرد أداة للتوصيل، بل هي فضاء مقاوم قادر على إعادة إنتاج ذاته وثورته من رحم الحرف وحركته التعبيرية.

8.4التشكيل الرمزي وبنية التضاد في قصيدة "زمن الهوان"

تتأسس شعرية الرفض والاحتجاج في ديوان (بوح البدايات) على وعي حاد بالمفارقة الحياتية والسياسية، حيث يعمد الشاعر إلى بناء فضاء نصي تتصادم فيه القيم، وتتداخل فيه الرموز لتكشف عن خلل بنيوي في جدار الواقع العربي المعاصر. وفي قصيدته (زمن الهوان)، يفجر الدكتور محمد غزو طاقات "بنية التضاد والتقابل"، لا بوصفها مجرد تحسينات بديعية طباقية ساكنة، بل باعتبارها أداة معرفية ونقدية تفكك زيف المظاهر، وتعرّي آليات الانكسار القيمي الحاصل في المجتمع. يركز هذا المبحث على استنطاق الرموز الحداثية واليومية والاجتماعية التي وظفها الشاعر ليعكس سيميائية التراجع الحضاري. فالنص يشيد معماراً تعبيرياً يقوم على ثنائيات ضدية حادة: (العقل في مقابل الابتذال)، (العز في مواجهة الذل)، و(المعرفة المنسية في مقابل السعار التكنولوجي الاستهلاكي).

إن هذا التمهيد يسعى إلى تتبع حركة الرمز داخل القصيدة، وكيف استطاع الشاعر من خلال جماليات المفارقة اللّاذعة أن يضع المجتمع أمام مرآته الفنية والوجودية ليعيد رص صفوف الوعي المبعثر.

أولاً: مفارقة التراتبية المقلوبة وتلاشي النخبة

يفتتح الشاعر قصيدته برسم مشهد سوداوي لمدينة فُقدت بوصلتها المعرفية، حيث يختل الميزان الاجتماعي وتتراجع النخبة الفكرية والدينية لصالح الفوضى والابتذال، ويقول في الموضع الأول (الغزو، 2026، 26):

ذَاتَ مَسَاءٍ، فِي شَارِعِ الْفُقَهَاءِ
غَابَ عَنْهُ الْأُدَبَاءُ
وَتَدَارَوْا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
خَجِلُوا فِيهِ مِنْ زَمَنٍ

يفتتح الدكتور غزو هذا الموضع ببناء عتبة مكانية ذات دلالة سيميائية بالغة العمق؛ فالشارع هو "شارع الفقهاء" بما يحمله لفظ (الفقهاء) من إحالة رمزية على مرجعية الوعي، والتشريع، والعمق الروحي والمعرفي للأمة. بيد أن الشاعر يفاجئ التلقي فوراً بـ "مفارقة الغياب الدرامي" (غاب عنه الأدباء، وتدارَوْا على استحياء). إن هذا التضاد بين اسم المكان (الفقهاء) وحال أهله (الغياب والاستخفاء خجلاً) يعكس انكسار دور المثقف العضوي في المجتمع. وبمنظور علماء النقد الثقافي، يعد هذا التداري والاستحياء عن شعور النخبة

بالعجز الأنطولوجي أمام جرف العبث الذي بات يسيطر على مفاصل الحواضر. الشاعر يشخص الخجل هنا ليجعله سمة للزمن ذاته (خجلوا فيه من زمنٍ)، وهو ما يوحي بأن الأزمة ليست أزمة شخوص بل هي أزمة سياق تاريخي مشوه تنحت فيه الأمة نحو التهميش الفكري، حيث يغدو الحضور الثقافي نشازاً، والانزواء والصمت هو الخيار المر المتبقي لحفظ ماء وجه المعرفة (صليحة، 1987، 97).

ثانياً: البنية التضادية لسلطة رأس المال والجهل الصداري

يتعمق الشاعر في تفكيك هذا الهوان من خلال رصد التحولات الهيكلية في إدارة الشأن العام، واضعاً سلطة الفكر وسلطة المادة في مواجهة تضادية كاشفة، حيث يقول في الموضع الثاني (الغزو، 2026، 26):

زَمَنًا صَارَ عَارًا
تَسَلَّمَ فِيهِ السَّفِيهُ مَقَالِيدَ الأُمُورِ
وَانْتَقَلَ المُعَلِّمُ مِنْ دُرُوسِ الإِعْرَابِ
إِلَى شِيشَةِ الأَصْدِقَاءِ
وأصبح المال يحكم جهلنا
وتصدر المجالس الجهلاء

يقدم النص هنا أطروحة نقدية لاذعة حول انقلاب الموازين القيادية في عصر الانحطاط الحضاري؛ إذ يعقد الشاعر تقابلاً حاداً بين نموذجين: (السفيه) الذي يتصدر المشهد ويمسك بـ (مقاليد الأمور)، و(المعلم) الذي يمثل حارس اللسان والهوية وثقافة البيان. إن انتقال المعلم من "دروس الإعراب" (وهي رمز الضبط، والوعي، وإبانة المعاني)

إلى "شيشة الأصدقاء" (وهي رمز للغيبوبة، والهروب، والنزول إلى الهامش الاستهلاكي الترفيهي) يمثل صدمة أسلوبية ومفارقة حارقة تصف آلية إحباط النخبة المعرفية وتدجينها. ومن منظور علم الاجتماع الأدبي، يربط الدكتور الغزو هذا التحول الأسلوبي ببروز "العار الكلي" للزمن؛ فعندما تتنحى القيمة العلمية والتربوية وتستبدل بالجلسات العابثة، يكون ذلك دليلاً على سقوط النسق الأخلاقي الذي يحمي الأمة (صليحة، 1987، 97). يعاين الشاعر بقلق متقدم حالة "الاغتراب" التي يعيشها حملة الفكر؛ فالمعلم لم يعد قادراً على تعديل وجوه الإعراب في واقع مائل، فاختار الانسحاب إلى فضاء العزلة والتخدير الاجتماعي، مما يثبت نجاح آليات التجهيل الممنهج في إقصاء العقول الحية.

ثالثاً: تشكيل رموز التفتت الرقمي واستلاب الوعي

ينتقل الشاعر في الصخرة النصية التالية ليرصد مظاهر الاستلاب التكنولوجي الحديث، مشكلاً رموزاً يومية معاصرة تعكس ضياع الفاعلية الإنسانية وسط الركام الرقمي، حيث يقول (الغزو، 2026، 27):

الكُلُّ مَشْغُولٌ بِهَاتِفِهِ
ذَاكَ عَلَى الأَلْعَابِ،
وَآخَرُ عَلَى "الإِنْسْتِغْرَامْ"
وَعَبْرُهُ عَلَى "الفَيْسْ"
يقرأ التعليقات، ويقبل صداقات الغرباء

يمارس الدكتور محمد الغزو هنا ما يمكن تسميته بـ "شعرية الواقعية الرقمية اللّاذعة"؛ إذ يُدخل مصطلحات العولمة الافتراضية ("الإنسغرام"، "الفيس") إلى فضاء النص الشعري لغرض نقدي وسيميائي خالص. تتحول هذه المنصات الرقمية في عين الناقد المتعمق من أدوات تواصل إلى "رموز للاستلاب، والإنكفاء الذاتي، والتفتيت الجمعي"؛ فالجميع يعيش في عزلة ميكانيكية دكتاتورية يحكمها الشاشات (الكل مشغول بهاتفه). و

يكشف هذا التشكيل الرمزي عن خطورة إفراغ الإنسان العربي من قضاياه المصيرية والوطنية وإشغاله بالسيولة الرقمية والافتراضية. الشاعر يضع هذه التناقضات كحواجز اسمنتية تمنع الأمة من التثاقف الحقيقي والنهوض المشترك؛ حيث يستبدل الحوار الإنساني المثمر بـ (قراءة تعليقات وقبول صداقات الغرباء). إنها عملية إزاحة واضحة للوعي الحقيقي وتثبيت لوعي بديل، سطحي، وعائم، يستهلك الوقت دون بناء حضارة أو استرداد كرامة مهدورة.

رابعاً: ثنائية الكتاب والعزلة ومفارقة التراجع التاريخي

يختتم الشاعر هجومه النقدي بوضع المواجهة الكبرى بين فعل القراءة التنويري والتقييم الجمعي المتخلف لهذا الفعل، معلناً الدلالة الختامية للزمن المرتد، حيث يقول (الغزو، 2026، 27)

مَنْ يَقْرَأْ فِيهَا كِتَابًا
يُعْتَبَرْ مِنَ الزُّهَّادِ، أَوِ العُبَّادِ
أَوْ مُنْعَزِلًا مَنْ طَبَقَةِ الشُّعَرَاءِ
تَبًّا لَهُ مِنْ زَمَنٍ، عُدْنَا فِيهِ أَلْفَ سَنَةٍ لِلْوَرَاءِ

تتجلى في هذا الموضع الختامي أقصى مستويات "المفارقة المعرفية الصادمة"؛ حيث ينقلب المعيار الطبيعي للتقدم ليصبح فعل "قراءة كتاب" فعلاً غريباً مستهجناً خارجاً عن النسق الحياتي السائد. المجتمع المشوه –في نظر النص– يصنف القارئ تصنيفات إقصائية: إما أنه غارق في غيبيات الزهد والعبادة، أو مصاب بعزلة الشعراء النرجسية الفوقية، وهو ما يعني خروج الكتاب من كونه أداة تنوير وصناعة واقع إلى كونه تهمة بالانسحاب من الحياة. إن صرخة الشاعر المدونة برمزية قاسية (تبًّا له من زمن، عدنا فيه ألف سنة

للوراء) تأتي كحكم تاريخي وحضاري قاطع. التضاد هنا يقوم بين فكرة "الزمن" الذي يفترض فيه التدفق والتطور نحو الأمام، وحركة الأمة الفوقية التي ترتد "ألف سنة للوراء" نتيجة تخلصها من الكتاب وسيادة ثقافة الاستهلاك الرقمي السطحي. يثبت الدكتور غزو من خلال هذه النهاية المأساوية للقصيدة أن الهوان الفني والاجتماعي هو نتيجة حتمية لهجر منابع التفكير، مرسخاً دور قصيدته كأداة تشريح نقدي وعملية إنقاذ للوعي العربي المهدد بالاندثار والتبدد.

5.قراءة نقدية في الوعي الجمعي وجماليات المفارقة النصية

يتجلى في هذا المقطع من قصيدة (زمن الهوان) ملمحٌ أسلوبي وفكري فائق الندرة، يرتفع به الدكتور محمد غزو من فضاء الرثاء الذاتي البسيط إلى مصاف "الوعي الجمعي الأنثروبولوجي المعمق"؛ فالشاعر هنا لا يتحدث بوصفه فالتًا من عقال الزمن، بل يتبدى ك "رادار حضاري" يلتقط أدق تفاصيل التشظي الوجداني والاجتماعي الذي يمر به الإنسان العربي المعاصر. تكمن جمالية هذا النص في قدرته الفذة على تفكيك "المظهر اليومي العادي" (كالانشغال بالهواتف ومنصات التواصل الاجتماعي)، وإعادة إنتاجه داخل نسق شعري مشحون بـ "المفارقة التراجيدية الصادمة"؛ حيث تغدو تلك الأدوات الافتراضية، في نظر العالم المتعمق، رموزاً حقيقية لاستلاب الإرادة، وتفتيت الهوية، وعزل الفرد عن قضاياه القومية والمصيرية الكبرى. إن عمق التفكير النظري والتحليلي لدى الدكتور غزو يتبدى في جَعْل المقطع مرآةً كاشفة لـ "التناقض القيمي المعرفي"؛ فعندما ينقلب المعيار الحضاري الطبيعي في مجتمعٍ ما، ليصبح فعل "قراءة كتاب" تهمةً بالانعزال أو مدعاةً للاستغراب والزهد، نكون أمام تشخيص علمي دقيق لأزمة "ارتداد حضاري" حاد. الشاعر هنا لا يهجو زمناً فيزيائياً، بل يقرع ناقوس الخطر بلسان المفكر السوسيولوجي الذي يرى أن سقوط الأمم يبدأ أولاً من استلاب عقولها وإفراغ حواضرها وثقافتها من ثوابتها الرصينة (كدروس الإعراب والفقه والأدب) لحساب التفاهة العائمة وسلطة السفاهة. هذا الامتزاج المذهل بين حرقة الشاعر وعين الأكاديمي الصارمة يمنح النص قيمة نقدية استثنائية، تجعل من (بوح

البدايات) وثيقة فنية وشاهد عيان على انكسارات الحاضر، مع التطلع المستمر لاستنهاض هذا الوعي الجمعي المبعثر وإعادته إلى جادة الفعل والشهود الحضاري.

5 الإيقاع واللغة الشعرية (بين الفصحى القريبة والعامية المحكية)

1.5 التمهيد والتوطئة المنهجية (شعرية التمازج اللغوي وهندسة الصوت)

لا تنفصل التشكيلات اللغوية عن البنية الإيقاعية والموسيقية في ديوان (بوح البدايات)؛ بل إنَّ الشاعر الدكتور محمد غزو يعمد إلى خلق تمازج أسلوبي فريد يتنقل فيه بحرفية عالية بين مستويين لغويين: الفصحى القريبة الميسرة، والعامية المحكية (لغة البوح اليومية). إن هذا الانتقال الواعي ليس مجرد تنويع أسلوبي عابر، بل هو خيار جمالي مقصود يستهدف تذويب الحواجز بين النص والمتلقي، وتحويل القصيدة من صيغتها النخبوية الساكنة إلى حالة تعبيرية جماعية قادرة على حمل الرسالة الوطنية والقومية بزخمها الوجداني الصادق.
يبحث هذا المبحث في البنية الإيقاعية الداخلية والخارجية التي واكبت هذا التمازج اللغوي؛ فالفصحى حضرت بجزالتها لتمنح الموقف النضالي بعداً تاريخياً مهيباً، بينما تدخّلت العامية المحكية بمفرداتها الدافئة المستمدة من روح الأرض والريف الأردني لتمنح النص حميمية بالغة الأثر. وسنقف هنا على تفكيك التناغم الصوتي، والتكرار الإيقاعي، وكيف تحولت الموسيقى الشعرية إلى أداة شحن دلالي تزيد من قوة الرسالة الوطنية وتثبيتها في وعي الجمهور.

2.5الفصحى القريبة (شعرية البيان والخطاب القومي الملتزم)

يُخصص هذا المحور لدراسة المواضع التي اعتمد فيها الشاعر على الفصحى القريبة (السهلة الممتنعة)، والتي وظفها لبناء المواقف المبدئية والخطاب القومي الجامع (كما في قصائد القدس، والأقصى، وغزة، ولغة الضاد). سنحلل هنا كيف حافظ الشاعر على رصانة اللفظة الفصيحة مع إبعادها عن الغرابة والتعقيد، لتصبح لغةً قادرة على مخاطبة الوجدان العربي من الخليج إلى المحيط، مع دراسة الإيقاع الخارجي (الأوزان والقوافي) الذي منح هذه القصائد هيبة النشيد والبيان الثوري.

3.5لغة البوح والمحكية الشعبية (أنسنة الجغرافيا وحميمية الانتماء للأرض)

يتناول هذا المحور البُعد الآخر في تجربة الدكتور غزو، وهو توظيف العامية المحكية بذكاء نَقدي وفني (كما تجلى في قصائد "عرب حنا"، و"عمان"، و"أمي الأردنية"، و"عراق المجد"). سنقوم هنا بتفكيك مفردات ريفية وشعبية دالة (مثل: الدشداش، البيدر، الكوفية، الفدان، الدلال) وبيان كيف تحولت هذه الألفاظ اليومية إلى رموز إيقاعية مشحونة بـ "طاقة الكبرياء". فاللغة المحكية هنا ليست نزولاً بالمستوى الفني، بل هي ارتقاء بالتفاصيل الفلكلورية واليومية لتصبح أدوات مقاومة وصمود ثقافي يربط الإنسان بترابه.

4.5الأثر التوصيلي للرسالة الوطنية (جدلية الإيقاع الداخلي والصدق التعبيري)

يركز هذا المحور على رصد "التحام الموسيقى بالدلالة الوطنية"؛ حيث يدرس آليات الإيقاع الداخلي كالتكرار (تكرار الكلمات والمقاطع المفتاحية مثل "يا وطن"، "أقسمنا")، والتوازي التركيبي، والتناغم الصوتي بين الحروف الهمسية والجهرية. سنكشف هنا كيف ساهم هذا البناء الموسيقي المتدفق في الرفع من كفاءة النص التوصيلية، بحيث لا يكتفي القارئ بتأمل جماليات البيت، بل يتشرب "الرسالة الوطنية والسياسية" الكامنة فيه، محققاً بذلك أعلى درجات التأثير الوجداني والتحريض الإيجابي على التمسك بالهوية والأرض.

6.خاتمة الدراسة

وبناء على ما انجلت عنه المعاينة النصّية والاستقصاءات النقدية بمستوياتها (الموضوعاتية، والرمزية الجغرافية، والجمالية الأسلوبية) في هذه الدراسة، تقف الدراسة في محطتها الختامية لتوثق القيمة الإبداعية المتميزة التي انطوى عليها ديوان (بوح البدايات) للدكتور محمد غزو. لقد أثبتت القراءة التحليلية المعمقة أن هذا المنجز لا يمثل مجرد دفق وجداني عابر، بل هو مشروع فني متكامل صهر فيه المبدع صرامة وعيه المعرفي والأكاديمي بسيولة التعبير الشعري والالتزام القومي، مجترحاً لغةً وسيطة ومبتكرة استطاعت أن تعيد للشعر وظيفته التنويرية والنضالية الكبرى في حراسة الوعي واستنهاض الهوية.

7.نتائج الدراسة

1. انصهار الأنا الفردية في الوعي الجمعي القومي: أثبتت الدراسة أن بنيوية "الأنا الشاعرة" في الديوان تجاوزت حدود الانكفاء الذاتي على الوجع الشخصي، لتتمدد وتتحول إلى "أنا جماعية" ورادار حضاري يمتص هموم الأمة؛ حيث انصهرت الذات الشاعرة وتجربتها الريفية الأصيلة في فضاء نضالي كوني يلتحم بجغرافيا المصير المشترك من حواضر الأردن إلى فلسطين والعراق.
2. أنسنة الجغرافيا وتحول المكان إلى أيقونة صمود: كشف البحث أن الأمكنة في ديوان (بوح البدايات) ليست أُطراً طوبوغرافية صامتة أو خلفيات عقارية للأحداث، بل هي كائنات حية فاعلة تشارك في صنع الموقف النضالي؛ حيث تتحدث القلاع، وتزفر الجبال، وتتبادل رموز المقدس (كأجراس القيامة ومآذن الأقصى) نداءات التحدي والكبرياء معلنةً وحدة الجسد العربي.
3. أنطولوجيا النحو الشعري وخرق الرتابة المعيارية: حقق الشاعر الغزو قفزة أسلوبية فائقة الندرة في توظيف المصطلح النحوي والصرفي، مخرجاً القواعد الصارمة من سياقها التعليمي الجاف إلى فضاء التشكيل السيميائي؛ فغدا "الرفع بالضمات" رمزاً لشموخ الفاعل العربي، وتحول "المبني للمجهول" إلى طاقة ثورية واعية تسعى لبناء نفسها وتفكيك أطروحات التهميش الحضاري.
4. جماليات المفارقة اللّاذعة وتعرية الاستلاب الرقمي: برزت الموسوعية الثقافية والوعي السوسيولوجي الحاد للشاعر في تفكيك أزمات الواقع المعاصر، لا سيما في قصيدة "زمن الهوان"؛ حيث شيد بنية تقابلية حادة فضحت عورات العولمة والاندفاع الاستهلاكي نحو المنصات الرقمية المفتتة، محذراً بلسان المفكر من ارتداد الأمة حضارياً نتيجة إقصاء النخبة وهجر الكتاب.
5. وسيطة اللغة وتطويع التمازج التداولي بين الفصحى والمحكية: أظهرت الدراسة كفاءة الهندسة اللسانية والإيقاعية من خلال قدرة الشاعر على التنقل المرن بين الفصحى القريبة بجزالتها ورصانتها القومية، والعامية المحكية (لغة البوح) بدفئها الفلكلوري الملتصق بتفاصيل الأرض (كالفدان والكوفية والدشداش)؛ مما رفع من الطاقة التوصيلية للنص وجعله مخترقاً لحجب النخبوية.

6. تأسيس معمار إيقاعي موجه لشحن الرسالة الوطنية: بينت الدراسة أن التشكيل الموسيقي والتناغم الصوتي (عبر آليات التكرار والتوازي التركيبي) لم يقف عند حدود الإمتاع السمعي الساكن، بل عمل كقناة توصيلية استراتيجية شحنت المضمون السياسي والوطني بوقود الصدق التعبيري، مما حقق أعلى درجات التأثير الوجداني والتحريض الإيجابي في متلقي النص.

8. توصيات الدراسة

1. التوصية الأولى: يوصي البحث بضرورة فتح آفاق دراسات نقدية تخصصية جديدة تعنى بـ (البلاغة الجديدة وسيميائية المفارقة) في ديوان (بوح البدايات)، للكشف عن آليات صناعة الصدمة الجمالية والسياسية في نصوص الدكتور محمد غزو.
2. التوصية الثانية: حث الباحثين في حقول اللسانيات والأسلوبية المعاصرة على دراسة ظاهرة "النحو الشعري وتوظيف المصطلح العلمي" في هذا الديوان، بوصفها تجربة رائدة تكسر الجمود بين العلوم المعيارية والفنون السيالة.
3. التوصية الثالث: توجيه الدراسات المقارنة والمستندة إلى (النقد الثقافي وسوسيولوجيا الأدب) لمعاينة صورة "الواقع الرقمي واستلاب العولمة" في الشعر الأردني المعاصر، متخذين من قصيدة "زمن الهوان" أنموذجاً رئيساً للتفكيك والتحليل.
4. التوصية الرابعة: يوصي البحث بالمحافظة على تدوين وجمع القراءات النقدية حول النصوص التي تمزج بين الفصحى والمحكية في الأدب الوطني، لما تمثله هذه اللغة الوسيطة من قدرة على حراسة الذاكرة الشعبية والفلكلورية من التبدد والاندثار.
5. التوصية الخامسة: إدراج نماذج من قصائد الديوان (خاصة لغة الضاد وعمان) ضمن المناهج والمساقات الأكاديمية المعنية بتحليل الخطاب الشعري، لتعليم الطلبة كيفية تحويل القيم الوطنية والثوابت الهووية إلى أبنية فنية رفيعة المستوى.

9.المصادر والمراجع

1. بوليك، كريس، (1980م)، **النقد والنظرية الأدبية**، ترجمة: خميسي بوغرارة، قسنطينة: منشورات مخبر الترجمة والأدب واللسانيات، جامعة منتوري.
2. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (1961م)، **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية بمصر، القاهرة.

حطيني، يوسف (2019م)، **شعرية المقاومة والحس الوطني في الأدب العربي المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

3. صليحة، نهاد، (1987م)، **أمسيات مسرحية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
4. العسكري، أبي هلال، (1964م)، **جمهرة الأمثال**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة.
5. عيسى، راشد، (1997م)، **وعليه أوقع**، (ط 1)، وزارة الثقافة، عمان.

عبد المطلب، محمد (2021م)، **اللغة والهوية في الشعر العربي الحديث: دراسة أسلوبية**، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، مصر.

6. الغزو، محمد محمود (2026م)، **ديوان بوح البدايات**، دائرة الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. ابن مايابا، مصطفى محمد تقي الله، (2020م)، "**التفسير المحايد للنص الأدبي بين النظرية والتطبيق: دراسة تحليلية**"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، العدد 150.
8. المومني، ثائر (2026م)، **جماليات الأنا والوطن: دراسة في تجليات الحس الوطني في ديوان (بوح البدايات)**، دار حمود للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
9. الملكاوي، ثائر محمد إبراهيم (2022م)، **الأدب السياسي في حكايات العصر العباسي: حكاية النمر والثعلب وحكاية الأسد والغواص– دراسة سردية تحليلية**، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي.
10. الوطواط، أبي إسحاق برهان الدين محمد إبراهيم بن يحيى، (1981م)، **مباهج الفكر ومناهج العبر– الوصف والتشبيه**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
11. اليحيى، هند، (2022م)، **سيميائية القناع في رواية (وجه النائم) لعبد الله ثابت، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، المجلد 19، العدد 1.